



حفلة « آكن » للغناء و الطرب



بوکاوداکه ( ۸۰ سنة ) یعرف علی دونبولا

علی ظهور الخلیل



# ايام في ديسي

بقلم : تشونغ تشي بنغ

زار

البروفيسور سامويل تشاو تشونغ دينغ ،  
الامريكي الجنسية الصين للمرة الرابعة في  
سبتمبر العام الماضي بدعوة من اكااديمية العلوم  
الصينية . وكان قد قدم للعلماء وطلبة الدراسات  
العليا في الاوساط العلمية اعمالا اختبارية اجريناها  
تحت اشرافه في المانيا الغربية ، بحثا عن الجسيمات  
الجديدة واثبات وجود الغراء . ولقاؤه في  
من مرة اخرى عاد بي الى ايام قضيناها  
معا في ديسي - مركز ابحاث المعجلات  
التزامنة الالكترونية في هامبورج .

استقبلتنا الآنسة الامريكية موريس في  
مطار باريس ثم رافقتنا الى محطة سكة حديد  
هامبورج ، حيث كان البروفيسور تشاو  
تشونغ دينغ والبروفيسور بيكر والسيد بورجر  
في استقبالنا . وفي اليوم التالي شاركنا في اجتماع  
حضره قرابة ٥٠ شخصا من سبع جنسيات  
لوضع برنامج للعمل .

تشونغ تشي بنغ باحث مساعد في معهد  
بحوث الفيزياء العالية الطاقة التابع لأكاديمية  
العلوم الصينية . وقد كان عضوا بفرقة تشاو  
تشونغ دينغ .

البروفيسور تشاو تشونغ دينغ يلقي محاضرة

كانت اللغة الانكليزية هي وسيلة التفاهم  
بين افراد الفرقة . ومشكلتنا اننا لم نتعلمها  
في الجامعة بل اثناء العمل بالجهود الذاتية .  
وقبل سفرنا الى هامبورج اخذنا في تعلمها  
لمدة شهرين وتلك مدة غير كافية . فارسل  
البروفيسور تشاو تشونغ دينغ الآنسة موريس  
لتساعدنا في تعلمها ظهيرة كل يوم . كما  
طلب من بنتيه اللتين جاتا الى هامبورج بقصد  
الزيارة لمدة اسبوعين ان تساعدانا في ذلك  
فضلا عن مساعدة زملائنا الاجانب لنا . وان  
هي الا نصف سنة حتى استطعنا ان نتكلم  
ونفهم الكلام بالانكليزية .

لم تكن الصين تعرف الفيزياء التجريبية  
العالية الطاقة والمعجلات العالية الطاقة لاننا لم  
نعرف سوى فيزياء الطاقة المنخفضة مفتقرين  
الى التجارب في فيزياء الطاقة العالية فتوجب  
ان نتعلم من زملائنا الاجانب واصحاب الخبرة  
والتجربة . وعلمنا البروفيسور الالمانى  
بيكر والبروفيسور الامريكي الجنسية تشن  
مين والسيد بورجر الامريكي والسيد نيومان  
الامريكي والسيد رودى الالمانى والآنسة شولز ،  
بالاضافة الى البروفيسور تشاو تشونغ دينغ هو



الذى اولانا عنايته الخاصة في العمل والمعيشة  
بعلاوة على توجيهاته المفيدة ودعوته لبعض  
الخبراء لالقاء المحاضرات النظرية علينا .  
وبعد ثلاثة اشهر من الجهود المضنية صار بإمكاننا  
انجاز المهمات الملقاة على عواتقنا .  
عملت فرقنا تحت اشراف الاستاذ تشاو

تشونغ دينغ ليلا ونهارا خلال ثلاثة اشهر حتى  
انجزت بنهاية اكتوبر ١٩٧٨ تجميع وتعديل الحديد  
المغناطيسى ووزنه ٤٠٠ طن ومئات المكاشف  
وآلاف المقاييس الالكترونية الدقيقة الملتصقة  
بآلاف الكابلات قبل دوران المعجلة . وفي  
يوم ٢٣ اكتوبر سهر الاستاذ تشاو تشونغ  
دينغ معنا على فحص كل قطع الغيار واصلاحها  
واختبارها حتى فرغنا من كل هذه الاعمال في  
حوالى الساعة السادسة صباح اليوم التالي ،  
وبدأت المعجلة تدور في الساعة السابعة فحصلنا  
منها على المجموعة الاولى من المعطيات .

مكشاف مارك - ل ثمرة الجهود المشتركة ،  
قضينا معظم الاوقات في المختبر لتجميعه وتركيبه .  
واكتشف به الاستاذ تشاو تشونغ دينغ « النفت  
الثلاثي » فوجد دليلا على وجود الغراء .

عمل افراد الفرقة تحت سقف واحد  
يحدوهم هدف مشترك - اكتشاف لغز الجسيمات  
الاساسية ، فارتبطت قلوبنا ارتباطا وثيقا .  
وذات يوم وعندما وصلت اعمال التجميع  
والتركيب لمكشاف مارك - ل الى مرحلة حاسمة  
فوجئنا بسيل عارم اجتاح مختبرنا نتيجة هبوب  
عاصفة مطرية . فهرول الجميع ينقدون المقاييس  
واستغرق ذلك منا جميعا نصف يوم .

تعلمنا الى جانب دراسة العلوم الفيزيائية ،  
ايضا الموقف الصارم تجاه العلوم الذى امتازت  
به فرقنا . فقد ادركنا من الممارسة العملية  
ان تجربة فيزياء الطاقة العالية علم دقيق لا اهمال  
فيه ولا تقاعس ولا يسمح لأى خلل طفيف في  
مئات المكاشف وآلاف المقاييس الدقيقة وألوف  
الكابلات الكهربائية والا فشلت التجارب .

كان البروفيسور تشاو تشونغ دينغ  
مثالا لنا في ذلك . فقد اجرى بنفسه الفحوص  
الدقيقة على المقاييس ليتأكد انها تشتغل بشكل  
سليم كى يحصل منها على المعطيات الصحيحة  
في الوقت المناسب . ولما تحدثنا معه عن أسلوب  
العمل قال لنا بابتسامه : « تجتذب الغاز الطبيعة  
في كل وقت اصحاب المثل العليا والطموحات  
في العلوم الذين يريدون ان يسبقوا الزمن وان



رعاة من قومية قازاق في مرج نيرك بشمال منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الوينور في سباق الخيل - مطاردة الفتية للفتيات .

## مهرجان الالفنية ومطاردة الفتية للفتيات

بقلم : مراسل « بناء الصين

ويعطون الخيول ، الخيول الافضل للنساء عادة . وبعد ذلك يجرى تحديد المسير الفتى بحذاء الفتاة عند القفزة ، وهنا قد يشير الفتى الفتاة وربما يقبلها اما الفتاة فتحاول بدورها ان تضحك الفتى . ومن المعلوم انه لا حق لاحد بان يغضب . ولدى وصولهما الى النهاية يعودان بجواديهما يدوان . تعتمد الفتاة ان تهوى بسوطها على الفتى بخفة ان كانت تحبه وبشدة ان كانت تهواه . وهذا المنظر يجعل المتفرقون يفرقون في بحر من الضحك . كانت هي الطريقة التي سادت في الايام الخوالي يختار بواسطتها الشخص شريكة حياته واصبحت اليوم مهرجانا شعبيا .

بدأ الغناء المنفرد اولا ثم اغاني الحوار فجماعة التردد . وكان يصاحب بعض المغنين آلة الدومبرا وهي آلة نقرية من وترين . كان النغم بسيطا والاغاني غنية في مضمونها ومعناها . وكانت بعضها تحكى عن حياة الرعاة كما تخلل الاحتفال اغان شعبية قديمة وقصص في الحب . وكانت اغاني الحوار اشبه بالاغاني الشعبية للاقليات القومية في مقاطعات جنوب الصين مع تردد متغير . ولقى المطربون المحليون الكبار واصحاب التجربة المحبة والاحترام . وفي اليوم الاخير من المهرجان جرى سباق الخيل ، وكان اكثر اشكال السباق اثاره سباق مطاردة الفتى الفتاة . وفيما يلي وصف لذلك . يتم اختيار عدد من الذكور والاناث

القازاقيون في شينجيانغ ماهرون في الغناء وركوب الخيل وهما من ملامح مهرجاناتهم والتقاءاتهم الاجتماعية . حضرت واحدا من تلك المهرجانات منذ وقت غير بعيد ، اقيم على الساحل الجميل الخلاب لبحيرة هاناس في منطقة مراعي آلتاي . وانعكس في مياه البحيرة اللجينية الصافية القمم المعمة بالثلوج ، كما ظهرت اشجار الصنوبر السامقة تغطي الجبال القريبة وتلتحف بها المراعي الخضراء التي زخرقتها الازهار البرية من كل لون فصنعت بذلك صورة رائعة الجمال . جرى المهرجان في قطاع ممتد من المراعي تحيط به عشرات من خيام القازاق البادية . وجلس المغنون حول طاولة وامامهم مكبرات الصوت الحديثة ، وكان لجمهور المتفرجين مقترشا الاعشاب في طرب ونشوة .

جريمة نكراه . ولكن نور الفجر لم يطل  
غيابه فسرعان ما هل علينا فسحقت الطغمة  
الرباعية واعاد لنا الحزب والحكومة حريتنا  
الدينية التي حرمتها عشر سنوات وعادت  
الحياة الدينية الى المسجد والمسلمين من جديد .  
وكما ترى نحن الآن هنا ، نتكلم معك والى  
غيرك ومع اخوتنا الآخرين بكل حرية . .  
يؤم المسجد المئات من مسلمي بكين كل  
اسبوع لاداء فريضة الجمعة . ان حرية اداء  
الشعائر الدينية التي نتمتع بها حاليا دليل قاطع  
على الاهتمام والعناية والاحترام التي يوليها  
الحزب للمسلمين . ولا يفوتني ان اذكر لك -يا  
أخي - ان المسجد الواقع في شارع البقر ( ٢ )  
حي سكني يتجمع فيه المسلمون - وهو المسجد  
الجامع في بكين قد تعرض للتخريب وللإهمال ،  
ولكن حكومتنا رصدت حاليا مبالغ كافية  
لترميمه - الترميم جار الآن - وستفتح ابوابه  
قريبا لمن يشاء من المسلمين .

## قلوبنا معكم ، نحن مع العرب والفلسطينيين

ولما عرف هذا العجوز الوقور ان الذي  
يستمع اليه مسلم من فلسطين قال بنبوة واضحة  
تم عن مشاعر كل صيني حيال العرب  
والمسلمين ، ان هذا ليوم سعيد نلتقي فيه .  
ارجو منك ان تنقل تحياتي الى كل مسلمي  
فلسطين والبلاد العربية . نحن الصينيين -  
تتملك مسلمين وغير مسلمين . - اشقاء لكم ،  
قلوبنا معكم ، نتمنى لكم جميعا الانتصار

على اعدائكم .

وكان الحديث الثاني مع السيد وانغ  
مونغ يوى ( داوود ) ، وهو الآخر طاعن في  
السن ، في الـ ٧٨ من عمره ، يتمتع بنضرة  
الشباب ، صلب العود . بدأ حديثه قائلا : في  
عهد الكومينتانغ قبل ان يهل نور الصين الجديدة  
الذي غمرنا بضيائه ، عشنا عيشة ضنك وبؤس  
وشقاء . كان الظلام يغشى حياتنا والتعاسة  
لا تفارقنا والاضطهاد ملازما لنا سوية مع اشقائنا  
من القوميات الصينية الاخرى . وبعد الاول  
من اكتوبر ١٩٤٩ ، تنفس الشعب الصيني  
ومن ضمنه المسلمون الصعداء ووجدنا من يهتم  
بامورنا ، الحزب الشيوعي الصيني والحكومة  
الشعبية ، ووجدنا من يعمر مساجدنا بدلا من ان  
يخربها ولم يعد احد يتدخل في شئوننا  
الدينية .

وكما تراني فقد بلغت من العمر ما  
بلغت . الحكومة تصرف لى معاشا كاملا  
شهريا وهو يكفي . ولو اردت المقارنة بين  
الماضي والحاضر لما استطعت ان اجد العبارات  
الكافية فالفرق شاسع وواسع كالفرق بين الثرى  
والثريا . واننا نحن المسلمين الصينيين نصل  
لله دوما ونتمنى ان تتحرر فلسطين في وقت  
قريب .  
كان هذا جزءا من الحديث مع رجلين  
من مسلمي الصين الذين يستنشقون عبير الحرية  
حاليا في كافة اماكن تواجدهم في بلاد الصين  
سواء في المدن الكبرى مثل بكين ، شانغهاي ،

نانكين وغيرها ام في المقاطعات مثل يوننان . .  
الخ ام في مناطق حكمهم الذاتي مثل شينجيانغ  
ومنغوليا الداخلية وغيرها . انه لا يكره احد  
منهم على تغيير معتقده ، وبامكان كل زائر  
الى الصين ان يلمس ذلك بنفسه ويتحقق منه .

## مهرجان الجمعية الاسلامية الصينية

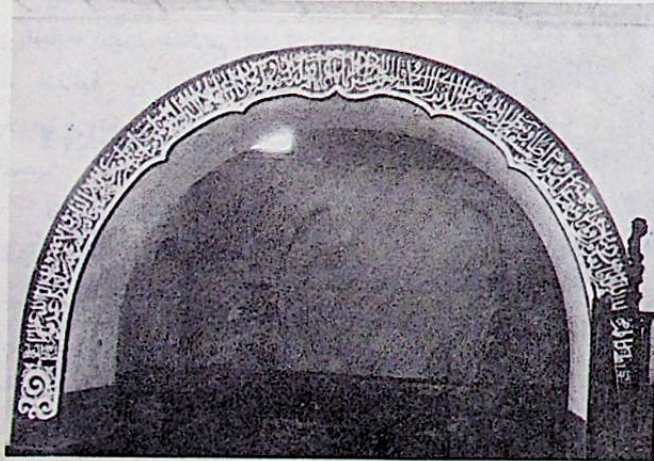
تلقينا نحن الخبراء العاملين في الصين  
دعوات لحضور مأدبة تقيمها الجمعية الاسلامية  
الصينية احتفالا بعيد الاضحى المبارك . .  
وهنا ايضا قدم لنا مكتب الخبراء الاجانب  
السيارات الخاصة بهذه المناسبة . انطلقنا من  
المسجد بعد ان ودعنا اشقائنا المسلمين في المسجد  
الى فندق قصر القوميات في بكين . كاف اللقاء  
في قاعة واسعة ، جلستها السكنية . والوقار  
واكاليل ورود المحبة بحسن اللقاء بين  
الشخصيات الاسلامية الصينية ورؤساء البعثات  
الدبلوماسية العربية والاسلامية اضافة الى الخبراء  
وعائلاتهم .

وفي هذا الخصوص اعود الى ابن بطوطة  
لاقتبس منه ما لاحظته اثناء زيارته للصين وما  
سجله عن احوال المسلمين . . : « ولا بد في  
كل بلد من بلاد الصين من شيخ الاسلام ،  
تكون امور المسلمين كلها راجعة اليه ،  
وقاض يقضى بينهم » . هذا بعض ما  
لاحظه ابن بطوطة على ارض الواقع وقد ذكر  
مثل هذا ماركو بولو اثناء رحلته الشهيرة  
الى الصين .

ففى الصين الجمعية الاسلامية الصينية ( ٣ ) ،

الآيات الأولى من سورة الفتح في مسجد دونغسى ببكين

جماعة من المصلين في مسجد دونغسى ببكين يوم عيد الاضحى





محمد جراد كاتب المقالة (الاول الى اليمين)، مع الشيخ وانغ مونغ يوى (الثالث الى اليمين) والشيخ آى بى تساي (الرابع الى اليمين) ويانغ ليان كاي (نور محمد) المترجم في مجلة «بناء الصين»

الصينيين في تقديم المساهمات لتحديث الوطن وفي نهاية كلمته تمنى للحاضرين الازدهار والصحة وكذلك للشعوب العربية والبلدان المحبة للسلام في العالم .

حقا ، كان ذلك اليوم يوما مشهودا تاريخ المسلمين في الصين وخاصة لنا نحن المسلمين من غير الصينيين ، اذ من كان يتصور حدوث هذه الحقيقة التي كانت اشبه بالوهم طيلة السنوات التي جرى فيها التخريب والتشويش - سنوات لين بياو والمصابة وفي الختام ، ان كنا ننسى فلا ننسى ان نوجه الشكر الى مجلة «بناء الصين» التي جعلت من نفسها جسرا للتفاهم بين شعب الصين وشعوب العالم ومن صفحاتها ابوابا ثابتة تتحدث فيها عن اواصر العلاقات المتينة بين العرب والصين في قديم الزمان والعلاقات المتطورة ذات الآفاق المشرقة والوضاءة يشهدها حاليا ، فالعرب والصينيون اسلاف امم عريقة في الحضارة والمجد ، والاتصالات والعلاقات بينهم قديمة قدم تلك الحضارة ولا زالت تتطور وتستبقى تنمو على مر الزمن .

١ انظر مجلة «بناء الصين» ، العدد ١١ لسنة ١٩٧٩ .

٢ انظر مجلة «بناء الصين» ، العدد لسنة ١٩٧٩ .

٣ انظر مجلة «بناء الصين» ، العدد ٦ لسنة ١٩٧٩ .

الاسلامية الصينية محمد على تشانغ جيه وهذا الوفد متكون من العلماء والشخصيات المشهورين المسلمين الذين جاءوا من سبع مقاطعات وبلديات ومناطق الحكم الذاتي متبسيين الى قويات هوى والويغور والقازاق وهذا اول وفد يقصد مكة المكرمة لاداء الحج منذ اكثر من عشر سنين . ونسأل الله تعالى ان يوفقهم في انجاز الشعائر الدينية . . وجاء في كلمته كذلك اننا «نحن المسلمين الصينيين نكنز دوما المشاعر العميقة تجاه الاخوان المسلمين في الاقطار العربية والبلدان الاخرى ، كما نعارض دائما عدوان اسرائيل وتوسعها ، ونؤيد بعزم نضال الشعوب العربية لاسترجاع الاراضى المحتلة ونضال الشعب الفلسطيني العادل لاعادة حقوقهم الوطنية . . وقال في نهاية كلمته «ان المسلمين الصينيين يقدمون مساهماتهم لتحقيق العصريات الاربعة للوطن الأم . وفي الوقت نفسه يبذلون جهودهم لدعم الاتصالات الودية مع الاخوان المسلمين في مختلف الاقطار وتطوير علاقات التفاهم والتعاون الودي بين المسلمين . .» كما تحدث الحاج الياس عن تمتع المسلمين بحرية العقيدة التي ردها اليهم رئيس مجلس الدولة هوا فونغ الذي طبق ونفذ سياسة الرئيس ماو . ومن ضمن المتكلمين كان الشيخ برهان الذي وقف على قدميه وارْتَجَلَ كلمة حيا فيها الحاضرين وكل المسلمين ، كما تحدث عما تمرض له المسلمون في سنوات الطغمة الرباعية وكيف انها خانت تعاليم الرئيس ماو وشوان لاي . واكد بدوره على عزم المسلمين

برئاسة الشيخ برهان شهيدى تشرف على احوال المسلمين ، وهى التي اقامت هذه المأدبة تكريما للمسلمين واحتفالا بعيد الأضحى .

التقيت قبيل بدء الاحتفال - المهرجان بكثير من الشخصيات الاسلامية الصينية وقد فوجئت حقا بهذا العدد الكبير منهم ، ومنهم من يشغل مراكز عليا في الدولة وفي المجلس الوطنى لنواب الشعب وغير ذلك من الدوائر والوحدات الهامة بالدولة . ومنهم اساتذة وطلاب في الجامعات والمعاهد العليا من قويات هوى ، الويغور ، القازاق ، التاتار . . .

التقيت من ضمن من التقيتهم الشيخ برهان شهيدى الذي اصر على الحضور . بشخصه للاحتفاء بالمسلمين في يومهم الكبير هذا رغم تجاوزه التسعين من عمره . كان في حديثه معي يركز - وهو على حق مئة بالمائة - على أهمية التضامن بين الصينيين وكافة الشعوب العربية والاسلامية واهلا بكم في وطنكم الثانى - الصين . هذا وقد تحدث بقلب مفتوح مع سفراء عرب ومسلمين آخرين .

وعلى عادة المسلمين ، بدأ الاحتفال بخير ما تبدأ به الاحتفالات في مثل هذه المناسبة : آيات بينات من القرآن الكريم من سورة الفاتحة واولئ سورة البقرة ، رتلها على مسامع الحاضرين الامام الحاج عبد الرحيم (ما سونغ تينغ) . ثم كانت كلمة الحاج الياس (شن شيا شى) نائب رئيس الجمعية الاسلامية ومما جاء في كلمته «ان الله سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمدا (ص) ليشرنا بدين الاسلام كما قال الله تعالى في القرآن الكريم «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً» . ان الاسلام سيتخطى بتأثيراته الهائلة قرنه الخامس عشر . وبمناسبة عيد الأضحى المبارك

يسعدنى باسم الجمعية الاسلامية الصينية وباسم المسلمين الصينيين اجمعهم ان ارحب بالاخوان المسلمين والاصدقاء في مختلف الاقطار ، الذين حضروا الحفلة ، كما يسعدنى ان اقدم لكم تهانئ العيد المبارك» . و«نشكر الله تعالى على ان وفد الحج للمسلمين الصينيين الذى يضم ستة عشر عضوا قد سافر الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج تحت رئاسة الامام صالح آن شى وى ونائب رئيس الجمعية

# الامام الأعظم الحاج ما سونغ تينغ (عبد الرحيم) يتلو آيات من القرآن الكريم في مهرجان الجمعية الاسلامية



الامام الأعظم الحاج ما سونغ تينغ (عبد الرحيم) يتلو آيات من القرآن الكريم في مهرجان الجمعية الاسلامية

## عيد الاضحى في بكين

بقلم : محمد جراد

تظاهرة

من الحب والمودة فاح اريجها وتمازجت نسمايتها العليقة بين قلوب المسلمين الصينيين والمسلمين من البلدان العربية والاسلامية في يوم العاشر من شهر ذي الحجة ١٣٩٩ هـ ، يوم عيد الاضحى المبارك ، بعد التظاهرة الاخري التي جرت احتفالا بعيد الفطر المبارك في الاول من شوال ( ١ ) والتي تألفت فيها القلوب بعد انقطاع دام حوالي عشرينسنوات .

في صبيحة ذلك اليوم ، تقاطر جمع غفير من مسلمي بكين ، شيبا وشابانا ، ليؤدوا فريضة الصلاة بحرية كاملة بعد ان اعاد الحزب والحكومة اليهم حريتهم في

محمد جراد : فلسطيني ، يعمل في مجلة « بناء الصين »

ممارسة شعائرهم الدينية والتي نص عليها دستور جمهورية الصين الشعبية في المادة رقم ٤٦ ، والتي اكد عليها مرارا وتكرارا المرحوم ماو تسي تونغ والرحوم شو ان لاي ، غير ان الذين داسوا القوانين وامتحنوا الحريات الدينية ، لين بياو وعصابة الاربعة ، لم يأبهوا للدستور الذي شلوا تنفيذه ولم يراعوا تعاليم الزعيمين ماو تسي تونغ وشو ان لاي فداوسوا .

وجاء الى المسجد ايضا اعضاء البعثات الدبلوماسية المسلمون المعتمدون لدى الصين واطفالهم بالاضافة الى الطلاب المبعوثين الى جامعات الصين ومعاهدا العلمية في مختلف التخصصات والخبراء العاملين في بكين من فلسطين ومصر وغيرها من البلاد العربية وباكستان وبنجلادش واقطار شرقي آسيا المسلمة وغيرها . ويذكر هنا ان مكتب الخبراء

الاجانب التابع لمجلس الدولة الصيني قد اعد للخبراء سيارات خاصة اقلتهم من مقار سكنهم الى المسجد ، وبهذه المناسبة توجه جزيل الشكر للقائمين على هذا الامر . وهو ان دل على شيء فانما يدل على مدى اهتمام الصين حزبا وحكومة وشعبا باحترام مشاعر الآخرين وامتقاداتهم الدينية .

### كيف يؤدي المسلمون الصلاة ؟

تجمع المئات من المصلين الذين اكتظ بهم المسجد ، ونهض احد الأئمة يشرح باللغتين الصينية والعربية مبادئ الاسلام ومناسك الحج . . . لماذا الحج ، الوقوف بعرفات ، الصفا والمروة ، الطواف حول الكعبة ، التحريم . . . الخ والمصلون صامتون يصغون الى كلام الامام الذي نفذ الى قلوبهم . أم الامام المصلين

ثم انتهت الصلاة بخطبة العيد وهي على ما اعتقد من الخطب المنبرية التي وضعت في عهد الدولة الفاطمية ، واستتج من هذا ان المسلمين الصينيين بشديد التمسك بالاصول ويرون في الخروج عن ذلك بدعة .

### عيد مبارك وكل عام وانتم بخير

وما ان انتهى الخطيب بدعائه لكافة المسلمين حتى دبت الفرحة في داخل المسجد ، الجميع يحيون بعضا كأنما هم افراد اسرة واحدة طال غيابهم عن بعض ، وظلت الجميع بضيائها وحدة المشاعر والإحاسيس بين بلاد الصين وبلاد العرب والمسلمين في كل مكان ، وترددت نغمات عيد مبارك ، عيد سعيد ، اعاده الله عليكم بالخير والبركات في جنبات المسجد .

ان الوجود التي رأيتها في ذلك اليوم ، تماما كما كان الحال يوم عيد رمضان الماضي في نفس المكان ، نضرة تطفح بالسعادة لرجوع حريتها الدينية اليها بعد غياب طويل بفضل السياسة السليمة التي يطبقها الحزب والحكومة في الصين حيال الاديان ومنها الدين الاسلامي . وقد ذكرني ما رأيته بالرحالة العربي الشهير ابن بطوطة الذي قال لدى زيارته الصين في القرن ١٤ م : « وفي كل مدينة من مدن الصين مدينة للمسلمين يتفردون فيها بسكانهم .. ولهم فيها المساجد لاقامة الجمعات وسواها وهم معظومون محترمون . » فكما كان المسلمون معظمين محترمين في السنين الخوالي في بلاد الصين فانهم اليوم معظومون محترمون ، يتكلمون في حرية ، يعبرون عما يريدون ، يؤدون شعائرهم الدينية ، يساهمون مع اشقائهم من ابناء القوميات الاخرى في بلادهم في تطوير الوطن والاسراع في عملية التحديث .

لقد تحدثت مع كثير من المسلمين الصينيين بكل حرية وفي شتى الموضوعات فلم اجد تحفظا ولم المس تهريا من احد . كان الحديث وديا نابعا من القلب لا تكلف فيه خاليا من التموض وزخرفة الكلام . وقد اخترت ان اسجل هنا حديثا جرى مع عجوزين

شهدا كثيرا من احوال المسلمين وما طرأ عليها في الماضي والحاضر .  
الحديث الاول جرى مع السيد آي يى تساي (محمد علي) . . مسلم كما هو واضح من اسمه الذي اختاره ، طاعن في السن ، في ال ٧٧ من عمره ، ورغم ذلك كأنه شاب في الثلاثينات ، تشع من عينيه السعادة ونبض الحياة ، وكان مما قال : في الثورة الثقافية

الكبرى ، ساد التخريب في كل مجال مجالات الحياة نتيجة انقراض لين والعصابة على مقاليد الحكم ، فساد ما ساد هوان ، وتمرضنا نحن المسلمين لما تعرض سائر اشقائنا من ابناء القوميات الاخرى الصين . فضاعت امامنا الدنيا بما رحبت لم نكن نجرؤ على ممارسة شعائنا ، حتى د المسجد لم يسمح لنا به وكان ذلك في نف

الشيخ الحاج برهان شهيدى يتجاذب اطراف الحديث مع بعض المسلمين الأجانب : سفير المم الأردنية الهاشمية لدى بكين (الاول الى اليمين) وسفير بنجلادش لدى بكين (الثاني من اليا



بعد صلاة العيد وعيد مبروك



رابعة من قومية القازاق



في المرعى





الجنوب الى الشمال ، ومن اسفل الجبال الى سفوحها ، بكلمة واحدة : حيشا يذوب الثلج تأتيه الغنم وتسمى هذه الحالة : « الغنم يتبع الثلج » .

ان الاغنام الضخمة الالية تحتمل دائما البيئة الحياتية المذكورة . بعد انشاء الكومونات الشعبية الرعوية في سنة ١٩٥٨ ، أنشأ الرعاة الفقيريون مزرعة مخصصة لتكاثر تلك الاغنام في محافظة فوهاي ، يهتمون فيها بتنشئة السلالات الجيدة ، ثم تعميمها في انحاء المنطقة ، مما جعل هذه الاغنام تتطور تطورا حيشا على نطاق واسع . وتمتد الاغنام الآن ١٨٨ مليون رأس اي ٦٠ بالمائة من عدد الحيوانات الاجمالي . ( في منطقة آلتاي ٧ محافظات ويبلغ عدد السكان ١٠٦ ألف نسمة )

### اصلاح مهم

يؤثر عناء الانتقال من مرعى الى مرعى آخر على الاغنام ، وكل رأس منها يفقد ١٢ كغم من وزنه في الشتاء والربيع ، وليس هذا فقط اذ لا تحتمل بعض الاغنام الماصفة الثلجية والعناء فهلك في منتصف الطريق . فيقول الرعاة بأسف : « نحن نسوق الأغنام من مسافات بعيدة ، فنفقدنا في الطريق ولا نستطيع ان نأكل لحومها وللأسف ! »

كيف غيروا هذه الحالة ؟ وجدوا ان الأغنام تنمو مبكرا وسريعا ، ويبلغ عادة وزن كل منها في الخمسة شهور بعد الولادة اكثر من ٤٠ كغم ؛ بعد ذلك تنمو بطيئا ، بل تنحف وتهزل بعد الانتقال الى المرعى الخريفية . فلذلك بدأ يذبح الرعاة الحمل ابتداء من سنة ١٩٧٧ ، وعمره لا يزيد عن نصف سنة . ما هي الفائدة من هذا ؟ اذا ذبح الراعي الحمل في السنة التالية ، فيعني ذبح واحد كل سنتين فيحصل على ٣٢ كغم من اللحم ، اما اذا ذبح حملا كل سنة اي يذبح حملين في السنتين فينال ٤٢ كغم لحما ، ويجني في نفس الوقت فراهين . وفوق ذلك تخلو مساحة كبيرة من المرعى الخريفية والشتوية وتقتصد كميات عظيمة من الاعشاب لتنشئة الشياه بكثرة ، مما خلق شروطا مفيدة من اجل تطوير

الاغنام الضخمة المعجزة بصورة اكثر واسرع . طريقة الاصلاح هذه جيدة بالطبع ، ولكن لا بد من انشاء خزانات لتبريد اللحوم ، لذا رصدت الحكومة سنة ١٩٧٨ اموالا لبناء ثلاثة خزانات في ثلاث محافظات ، وفي سنة ١٩٧٩ أخذت محافظتان أخريان بتبنيان خزائين لهما . وفيما بعد ستملك كل محافظة خزانا للتبريد خاصا بها .

تناولنا لحم الضأن ثلاث مرات خلال زيارتنا للرعاة . وهناك اسلوب أكل تقليدي لقومية القازاق - الضيوف او الزوار يغسلون ايديهم اولاً ، ثم يحمل المضيف بيديه طبقا كبيرا يوضع فيه اللحم ، وفوق اللحم رأس الضأن . ثم يطلب من كبير السن بينهم ان يقطع من الرأس قطعتين بسكين يأكلهما ، ثم يقطع وهو يأكل أذني الذبيحة ليعطى اولاد المضيف واخيرا يعيد الرأس اليه . وفي هذا الوقت يأخذ الضيوف بأيديهم اللحوم ويأكلون .

### حماية الغنم

من المعروف ان لحم الضأن لذيد ، ولكن البعض لا يعرف عناء الرعاة . وعلاوة على عناء الانتقال من مرعى الى مرعى ، ف دائما ما يصارع الرعاة الدببة والذئاب الشرسة .

الرعاة يتجمعون مسرورين في خيمة

اذا رأى الدب الضأن اما ان يلتهمه فوراً ، ان يرفعه عاليا ويرميه ارضا فيموت ويده الدب الشرس مزهوا . وفي حين آخر يحمل الضأن الميت الى مكان هادىء يأكله فيه ما العمل ؟ هل تترك الامور وفق ما يده الدب الخبيث ؟ لا والف لا ! ان الرعاة صنعوا كثيرا من الافخاخ الحديدية . ذابرة مرة وقع دب في فخ ، فانطلق اليه راع كالمزهر وأخذ يضربه بهراوة . ولكن الدب بذل اقصى الجهود لتخليص نفسه ، وفجأة أخرج مخاضا من الفخ ، ولكن الراعى داهمه بخنجر في بطنه ، فسقط الدب ميتا .

الذئب اكثر من الدب عددا ، ففي الليالي نام الرعاة جميعا الا الراعى مادانياط . سمع فجأة الكلاب تنبح نباحا جنونيا . ولم يلبث ان سارع الى حظيرة الغنم فرأى ذئبا كبيرا يمشك بمخليه خروفا . وما كان منه الا ان قفز على ظهر الذئب وقبض بيديه على حلقه بشدة . اما ما كان من امر الذئب فقد عض يده اليمنى . لكنه احتمل الألم ولم يتركه الا جثة هامدة حتى الموت . فأثنى عليه الرعاة قائلين بان مادانياط بطل في مصارعة الذئاب وكافأته الكومونة بخروف حسب التقاليد المرعية .



يفضى بنا الى مسألة ما نعني بالادب الاشتراكي . ما هو الادب الاشتراكي ؟ ينبغي ان يمدح الادب الاشتراكي الشعب والاشخاص الطليعيين ، ولكن الادب الاشتراكي يكشف ايضا الجانب المتأخر والجانب المظلم في المجتمع الاشتراكي ، ويمجبل في تطوير واكمال المجتمع الاشتراكي .

وعندما تحول حديثنا مع تشو يانغ عن الحرية الجديدة في الفكر والقول الساطعة الآن في الاوساط الادبية والفنية ، قال جدلا : « ما نريده اليوم بعد تحطيم لين بياو وعصاة الاربعة هو الجو الديمقراطي وجو المناقشة الحرة . ففي تلك السنوات العشر ، خنق لين بياو وعصاة الاربعة جو المناقشة الديمقراطية والحرية . اما سياسة 'المائتين' فهي تعنى تطوير مختلف الاشكال والاساليب في الفن والمناقشة الحرة في المدارس الفكرية المختلفة في العلوم . »

### الزهور والاعشاب

ان «دع مئة زهرة تفتح» معناها التفتح في سبيل الاشتراكية ، وليس معناها مجرد التفتح او اسلوب «الاحتكار» . يجب ان يكون في اذهاننا مصالح الاشتراكية والغالبية (البقية في ص ٧١)

ولكن لم يكتب احد عن اولئك الابطال الذين ناضلوا ضد الطماعين والمتآمرين من كل صنف ولون داخل الهيئات الحزبية والاجهزة الحكومية ، في الحقيقة ان النضال الثاني اعقد واصعب من النضال الاول . ان القصاصد الثورية في تيان آن من هي ابداع جماعي مهمر بالدماء والدموع ، وهي ايضا قصائد سياسية ساطعة تعبيرا عن سخط ثوري لاحد له تحلى به الابطال في ٥ ابريل (نيسان) . وان رواية 'حيث يسود الصمت' ابرزت اولئك الابطال على خشبة المسرح لأول مرة ، فكانت عملا شجاعا في الجبهة الادبية والفنية . ولم يخطر مثل ذلك على بالنا في الماضي ، وليس ثمة من سبب للوقوف ضدها الآن .

وقال «ان الكتاب الذين وضعوا مؤلفات مثل 'ادب الجراح' و'ادب الكشف' ... اعمالهم 'غير اخلاقية' . ان 'غير الاخلاقية' تنطبق على عصاة الاربعة بكل ما في الكلمة من معنى وعلى اعمالها 'غير الاخلاقية' . لماذا يقال ان هؤلاء الكتاب الذين عكسوا الاشياء غير الفاضلة اعمالهم 'غير اخلاقية' ؟ ان ادبنا يجب ان يشجع الشعب ليتقدم الى الامام ، وان يقوم بتربية الاشخاص الجدد للاشتراكية ، اما الظواهر السلبية فلا بد ان نعكسها . وهذا

جميع على القول والكتابة ، واليوم يجرون القول والكتابة وهذا امر جيد . وبعد تعظيم عصاة الاربعة ، والرجوع الى سياسة «المائتين» وتطورها ، تحررت بكار الكتاب والفنانين بشكل لم يسبق له نيل ، وقاموا بالقضاء على الخرافات الجديدة التي ابدعها لين بياو وعصاة الاربعة تعظيم «المحظورات» والقيود والمكروهات التي كانت قيда يمنع تطوير الادب والفن يتقدم الادب الاشتراكي والفنون الاشتراكية على المدار الصحيح من جديد الى الامام ، طرأت تغيرات جديدة على الابداع الادبي والفن في الموضوعات الرئيسية والمضامين لاسيما في الاسلوب والشكل وغيرها ، فأصبح لوضع الادبي والفني في حال جيدة .

### تعظيم المحظورات

«في عملية تعظيم 'المحظورات' ، لم يحطوا ما غرسته عصاة الاربعة من محظورات فحسب ، بل وحطوا 'المحرمات' والمكروهات' التي وجدت في ال ١٧ سنة بعد تأسيس الصين الجديدة . كانت الاعمال الادبية في الماضي تصف الابطال الذين كافحوا ضد الاعداء في الداخل والخارج في ميادين الوضي وامام محاكم العدو وفي قباء السجون ،

تشانغ روي فانغ (الاولى من اليسار) ممثلة السينما الشهيرة مع شيا منغ (الثانية من اليسار) النجمة السينمائية المشهورة في هونغ كونغ التي هي اشتركت في المؤتمر الوطني الرابع لشغيلة الادب والفن في الصين

تشانغ لوه بينغ الرسام (الوسط) وتشنغ شى فا (اليمن) الفنان في الرسم التقليدى بالبحر الصينى مع تشى هوا رسام الفنون الجميلة والحرفية





خيام الرعاة من قومية القازاق

# بِنَاءُ



• الرياضة البدنية في الصين

• الفن و الأدب في الصين

# الرعاة القازاق وقطعان الاغنام

بقلم : مراسل مجلة « بناء الصين »

تقع

آلتاي في القسم الشمالي من منطقة شينجيانغ الويغورية ذات الحكم الذاتي ، وهي موطن الاغنام المشهورة بضخامة اللية . كيف نصف ضخامة اجسامها ؟ فهي اذا وقف بينها عجل فلا تميزه عين الرعاة الحادة البصر . وكيف نصف لية الرأس منها ؟ فهي اذا سقطت احداها ارضا فلا تستطيع ان تنهض الا بمساعدة احد الرعاة ، لأن الآلية ثقيلة جدا !

## جيدة اللحم والشحم

تعتبر « اغنام آلتاي » من اجود انواع الغنم في منطقة آلتاي . وعلينا في الحقيقة ان نسميه « الضأن السمين العجيبة » بدلا من لقبه العادي « الضأن الضخم الالية » . يبلغ وزن

اطفال من قومية القازاق يتعلمون ركوب الخيل



الحمل ساعة الولادة ه كغم عادة ، اثقل بكم واحد من حمل السلالات الأخرى . وفي الشهر الخامس يبلغ وزن الحمل الذكر ٤٠ كغم تقريبا او اكثر احيانا ، ووزن العجيبة وحدها اكثر من ٣ كغم ؛ واللحم الصافي يزن ٢٠ كغم او ٢٥ كغم . اما الكباش فيبلغ وزنه ١٠٠ كغم او يزيد احيانا على ١٢٠ كغم .

ان الرعاة يحبون لبن الضأن ، والشاة تعطى سنويا ٥٠ - ٧٨ كغم من الحليب فضلا عما يرضعه صغارها .

ضأن آلتاي شهير جدا في انحاء الصين اليوم ، وفي مدينة ولوموتشي حاضرة شينجيانغ كثير من محلات الجزارة على ابوابها لافتات تحمل صورة للخراف الكبيرة الالية اغراء للزبائن . وذات يوم في سنة ١٩٧٨ ، أقيمت في بكين مأدبة لتذوق لحم الضأن المسلوق وكان المشتركون في هذه المأدبة زبائن عاديين وموظفين حكوميين ، وكان رأيهم بالاجماع ان لحم ضأن آلتاي طرى ولذيذ .

## البيئة الجغرافية

يقول الكوادر والرعاة من قومية القازاق للزوار : « ان الاغنام الضخمة الآلية هي نتاج البيئة الجغرافية في منطقة آلتاي ونتيجة التربية والعناية منذ ازمان طويلة . »

يتجمع في آلتاي سكان قومية القازاق الذين عاشوا على الرعي جيلا بعد جيل . وهذه المنطقة تقع في اقصى طرف الشمال من شمال غربي الصين ، بين خطي عرض ٤٥ درجة و ٥٠ درجة شمالا . ويبلغ طولها من الشرق الى الغرب ٣٦٠ كم ، ومن الشمال الى الجنوب ٤٢٠ كم ، وتصل

مساحتها الاجمالية الى ١٠٧٠٠٠٠ مربع . وجبال آلتاي تحيط بها من الشرق ، وفي جنوبها صحراء تونغوت ؛ والى الشمال الغربي منها يمت نهر غورتش ، فتدخل فيها تيارات الباردة بسهولة ، مما جعل هذه المنطقة المناطق الشديدة البرودة ، ويطول فيها الشتاء ستة شهور . والطقس فيها ومتغير بسبب الموقع بين خطوط العرض والجبال الشاهقة وتغير الفصول ، فلذا نمو الاعشاب ، مما يضطر المواشى الى الانتقال من مكان الى آخر وراء الكلا والمراعي . افضل المراعي . فعندما يذوب الثلج و صيفا تنمو الاعشاب المتنوعة ، يقال بان اكثر من مائة نوع منها تغطي المنحدر فلذا يعتبر هذا الفصل الموسم الذهبي للمواشى الا ان ذلك الوقت قصير جدا ، اذ مدة شهرين فقط . وفي اواخر اغسطس يتساقط الثلج من السماء يسوق الرعاة المواشى للتلال والادوية على سفوح الجبال حيث (الربيع) الخريف . ولكن الشتاء هربكرا ، فالثلج في اكتوبر يطرد قطعان المواشى فتنتقل الى المراعي الشتوية لتقضى الشتاء والرعاة يسمون هذه الحالة : « الثلج الغنم » . وحينما يأتي الربيع ويبدأ يذوب يسوق الرعاة اغنامهم الى مراعي الخريف من جديد . وفي نفس الوقت الرعاة الذين انتقلوا الى جنوب الصين العودة الى المكان الاول . لماذا ؟ لأن اذا ذاب كله نفقت الاغنام من البرد فلا بد ان تنتقل الاغنام والمواشى الى



## ماذا يبين الاحصاء الجديد؟

(بقية ص ٥)

العلوم ان تصنع ١٨٨ فرنا لتقديمها الى عائلات فيلق سونغشوان الانتاجي بالمجان . وتمهدت لجنة العلوم للمحافظة بهذه المهمة وصنعت ٢٠٠ وحدة ، منها ١٢ وحدة الى المدارس . وبعد ذلك واصلت صنع الفرن الشمسي الاسمنتي بتأييد حكومة المحافظة ولجنة العلوم للدولة ولجنة الزراعة للدولة وبعض مصانع الزجاج فتطور الفرن الشمسي من ٢٩٧٦ وحدة لعام ١٩٨٠ الى ١٤٠٠٠ وحدة لعام ١٩٨١ . وتم تعميم هذا الفرن الشمسي في ٥٦٪ من العائلات الفلاحية في كافة المحافظة . اما تموين هذا الفرن الشمسي فليس مجانيا الآن بل تدفع العائلة المحتاجة اليه ثمنا قليلا ، عشر يوانات لكل فرن على وجه التحديد ، اما في المنطقة الجبلية فالثمن ٦ يوانات لكل فرن ، علما بان تكاليف كل فرن شمسي اسمنتي ٦ يوانا .

### التجديد المستمر

في كومونة وانغتاى ، زرت العجوز دونغ شيو ينغ من قومية هوى وسألتها : « ما هي عيوب الفرن الشمسي الاسمنتي في نظركم ؟ » فأجابت : « لا يمكن استخدامه في الجو الغائم والماطر وفي الفجر والليل . » وازافت كتنها قائلة : « يبلغ وزنه مائتي كغم ، فهو ثقيل جدا ويصعب نقله من مكان الى آخر . . . » وقاطع زوجها كلامها قائلا : « الثقيل جيد لأن الفرن الشمسي قائم في الفناء حيث تتحرك الدواجن والحيوان . واذا كان وزنه خفيفا سقط بسهولة على الارض . »

وحدثني لاء تشى ان للفرن الشمسي (١) صنعه ثلاثة عيوب . اولاً : تسهل الاغشية الفضية المطلية على سطح المرايا في تغيير اللون والانقلاع بتأثير اشعة الشمس والرياح والمطر . ثانياً : ان سطح الفرن الشمسي يبدو مقعرا ، لكن سطح كل لوحة من المرايا يبدو مستويا . لذا فان فعالية انعكاس الاشعة تتراوح بين ٤٨٪ - ٥٠٪ . واذا تحول سطح المرآة الى السطح المقعر فسترتفع فعالية انعكاس الاشعة . ثالثاً : لا يمكنه تخزين الطاقة لذا فلا يوفر في كل عام سوى طاقة تساوى طنا واحداً من الاحطاب . ونجتهد في اصلاح هذه العيوب الآن .

الاقبل : انخفضت نسبة الوفيات انخفاضاً ملحوظاً ويرجع الفضل في ذلك الى تحسين الاغذية والرعاية الطبية والى تثقيف الجيل الناشئ بالاهتمام بالكبار .

« ويشير هذا الاحصاء الى تقدم مشير آخر ألا وهو ان نسبة زيادة سكان الاقليات القومية اعلى من سكان قومية الهان وذلك نتيجة لتطبيق سياسة تنظيم النسل المرنة في مناطق الاقليات القومية . وفي الصين الآن ١٥ اقلية قومية يتجاوز تعداد سكان كل منها المليون وكان عددها ١٠ في عام ١٩٦٤ فقط .

وارد في التعليق يقول : « ان الحكومة وخبراء السكان قد بذلوا اقصى جهودهم في تنظيم النسل ، وقد ادركوا بصورة واعية ان تعداد سكان بلادنا سيفوق بليوناً هذا العام . فألحوا في المطالبة بان يبقى تعداد السكان الصينى اقل من ١.٢ بليون بنهاية القرن الحالى . وقد برهنت نتائج هذا الاحصاء على ان هذا الهدف يمكن الوصول اليه بناء على ان نسبة زيادة السكان في الصين قد انخفضت انخفاضاً كبيراً في السنوات العشر الاخيرة ، رغم ان معدل نسبة زيادته ٢.١٪ في الفترة ما بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٨٢ . وما زال يعتبر التحكم في زيادة السكان حلقة حاسمة في برنامج تحديث الصين .

« الى جانب ذلك ، يقدم لنا الاحصاء وضعا خطيرا للغاية : مع ان نسبة المثقفين من مجموع السكان قد ارتفعت ارتفاعاً كبيراً ، ما زال يوجد في الصين ٢٣٥ مليون امى او شبه امى بين الذين تفوق اعمارهم الثانية عشرة . وهذا احد الاسباب التى جعلت الدولة تضع التعليم والعلوم في الاولوية في سير تحديث الصين .

نشرت النتائج الاولى للاحصاء عندما السكاني الصينى الثالث نشرت صحيفة « شيندايلى » ( بالانكليزية ) بتاريخ ١ نوفمبر عام ١٩٨٢ تعليقا بعنوان : « ماذا يخبرنا الاحصاء السكاني الجديد ؟ » وفيما يلي مقتطفات من ذلك التعليق :

« هذا الاحصاء هو الثالث من نوعه منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ . وقد كان في منتهى الدقة والتنظيم . ونسبة الخطأ فيه اقل من المستوى العالمى بكثير وفقا لما ذكره المسؤولون في مصلحة الاحصاء للدولة . « ملايين من العاملين في الاحصاء والعمال المتطوعين قاموا بالزيارات المتكررة للبيوت لجمع المعطيات وتصحيح الاخطاء واجراء الفحوص النهائية . ولا يزال الاختصاصيون يدرسون الاستبيانات ويدخلون المعطيات في الكمبيوتر .

« وهذا الاحصاء ثمرة للتعاون المشرب بين الصين والامم المتحدة وبلدان اخرى . » وعن فوائد تعطيل الاقتصاد الصينى يقول التعليق : « يضع الاقتصاد في ظل النظام الاشتراكي مصالح الشعب الواسعة في اعتباره ويسعى لسد حاجات الشعب بافضل وسيلة ممكنة . ويهدف الى استغلال الموارد الطبيعية وتطوير الانتاج . كما يخدم كقاعدة وطيدة للتنظيم الافضل والتشغيل والتثقيف لشعبنا . ان البنود الاحصائية المفصلة لكل فئة من الاعداد تفيد الدوائر المركزية والمحلية في جعل مشروعاتها الاقتصادية تتطابق مع الظروف الموضوعية .

« ان الدفعة الاولى من ارقام الاحصاء السكاني الصينى الثالث لعام ١٩٨٢ تبين ان حياة الشعب ، رغم انها ليست مريحة بعد ، اصبحت اكثر سهولة ويسرا على

قطيع في المرعى بشمال منطقة شينجيانغ الوبغورية ذات الحكم الذاتي  
تصوير : ليو تشي





جداريات الكهوف الحجريّة في دونهوانغ





# المهندس سونغ دونغ شنغ وعائلته

بقلم : تشن هان يوان ويسى سوي

للمعارف تنير لهم الطريق كان وجودها في محله . فبدأ وهو في الـ ٢٦ من عمره يلقي المحاضرات في نادي العمال في وقت الفراغ وما زال بعد ان اصبح مدرسا للتدريبات التقنية في معهد الكوادر الخاص بقطاع الصناعة والمواصلات ينشط في تدريس العمال في المساء وايام العطلة . وقد انهي ٦ مقارن تعليمية عن الالكترونيات وتقنياتها وقال : « يسرني كثيرا ان يستعمل العمال ما تلقوه عنى في الانتاج فيحرزوا المنجزات . » ونجح احد طلابه وهو عامل بمصنع السجائر في صنع مقاس الحرارة الاوتوماتيكي لتخميم الدخان . ومن الطبيعي انه لا يمكن لكل الطلاب الاستفادة من المعارف في الانتاج . وقال

معارفه الاختصاصية مع الاسف ، ان مستوى العمال الثقافي منخفض ومعارفهم العلمية ضحلة بحيث يعوقهم ذلك عن ممارسة التحديثات التقنية واصلاح المعدات . فاستعمل كل اوقات الفراغ في تعلم العلوم اللاسلكية على مستوى الجامعة حتى حصل على شهادة مهندس كهربائي بعد الامتحان وبدأ يلقي المحاضرات للعمال .

ومنذ اكثر من ٢٠ سنة وسونغ ملتزم بقول « في طريق الحياة يملأ المرء حقيبة السفر بالمعارف . » لكنه لم يكن اناثيا بالمعارف التي استوعبها فلنا منه ان الحياة مثل شمعة ، لو اشعلت دون ان تضيء للاخرين لذهبت سدى . واذا وضعت بين الشبان المتعطشين

سونغ دونغ شنغ مع زوجته وابنه



بناء الصين

تمام الساعة السادسة مساء الجمعة ، صعد رجل ضخم البنية بخطوات رشيقة الى المنصة داخل قاعة متواضعة تضم ٩٨٠ مقعدا في احد نوادي العمال بمدينة بكين ، وغاصت بالناس . ففتح مصباح اداة تسليط الضوء وبدأت المحاضرة حول دائرة صمامات الترانزستور الكهربائية . . انه المهندس سونغ دونغ شنغ المدرس في معهد الكوادر الخاص بقطاع الصناعة والمواصلات في بكين واحد نواب الشعب على مستوى الحي والعامل النموذجي في المدينة . وقد اشتمل حماسا لتثقيف العمال بالمعارف الالكترونية في اوقات الفراغ . فيلقى بعد العمل محاضرتين في الاسبوع ، تستغرق المحاضرة ساعتين ونصفا . وسيستمر في ذلك سنة واحدة . يصنى العمال الى المحاضرة وبعضهم يأكلون الخبز او الكعك اذ هرعوا من المصانع بعد العمل مباشرة ، لكن المحاضر سونغ لم يجد وقتا للأكل . . هذا مشهد للمد الجارى في دراسة العمال في الصين اليوم .

## ضوء الشمعة

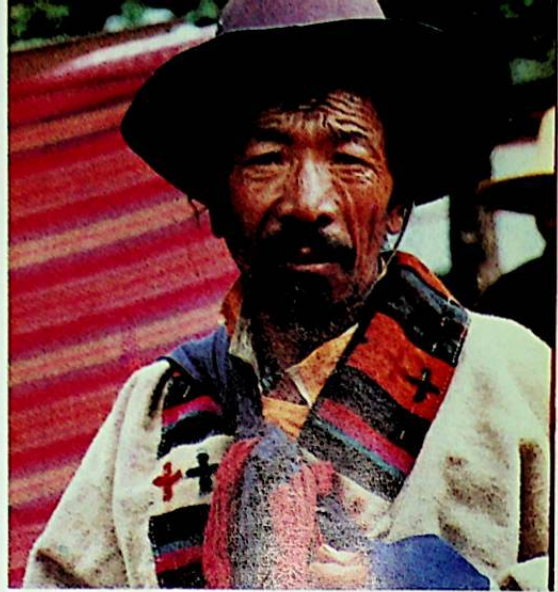
ولد سونغ ( ٤٦ سنة ) في مدينة هاربيين . وكان ابوه محاسبا في احد المصانع ، تشرد بمائلته الى بكين بعد عدوان اليابان على الصين . وفي عام ١٩٥٥ تخرج سونغ من مدرسة الصناعة المتوسطة وهو في الـ ١٨ من عمره وارسل الى مصنع حديث البناء في شرقي الصين حيث عمل تقنيا ٧ سنوات . خلالها وجد ، على قلة

تشن هان يوان : مدير مكتب التحرير في محطة التلفزيون المركزية .  
يسى سوي : مراسل « بناء الصين » .





سائح في سوق لاسا



شيخ تبتى

عائلة تبتية



ودكاكين تجارية في ضواحيها ، إضافة الى ٢٩ عمارة تبيته الطراز للتجمعات السكنية . وتقول الاحصائية : بلغت مساحة مشروع التعمير ٢٠٠ الف متر مربع منذ عام ١٩٧٩ .

لفت انتباهي حجرات قديمة بجوار معبد داتشاو . ومع انها عتيقة ضيقة غير نظيفة الا أن السكان أكثرهم أتوا من أنحاء التبت في المجتمع البائد . . . يمتاز اسلوب حياتهم وتفكيرهم بميزات خاصة ، وقد نزلت ضيفا على بعض عوائلهم عدة مرات وأينما وصلت لاقيت تكريرا وحفاوة .

زرت بيت بايما تشونا مدرسة الموسيقى في معهد المعلمين ، في إحدى الحجرات اطار خشبي مربع فيه تمثال سكياموني وخالتها بيدها سبحة ، وجرى بيننا حديث حول المسألة الدينية .

وجال في بالي سؤال عرضته على المدرسة : « ما رأيك بالظاهرة امام معبد داتشاو ؟ » هذا يتوقف على كيفية علاجك لهذه

المسألة . لم تكن غليظة في ردها . وقدمت لي شروحا تبين الصلات بين دين بوذا وبين الثقافة الاجتماعية في التبت . وفي رأيها أن الدين في التبت ، بأسباب تاريخية ، جزء من الأدب والفن والعادات الاجتماعية . فمن لا يعالجها معالجة صحيحة فلا يمكن له أن يتوصل الى ايجاد حل لها بل يجلب لها شرا . واستطردت تقول : « الخبرات كافية من

الثقافية ، ووضعت اليوم سياسة حرية لاحصاد الدين موضع التطبيق ، أو ليس من المعقول ان تتحقق الرغبات الدينية وتظهر التيارات الساخنة المؤقتة بعد ان جبت امدا طويلا ؟ »

لوسانغ تودنغ (٥٣ سنة) خبير في اللغة التبتية يجاور بيت المدرسة . وكان في

صفه لاما وهو اليوم مسئول عن قسم التصنيف والترجمة التابع للجنة الأثرية في لاسا ، وعندما ذهب اليه وجدته يشارك زملاؤه في تصنيف كتاب تاريخ التبت وخاصة تاريخ المعابد التي كانت بارزة في الأديان . ومن المعلوم أنهم بحاجة الى اكمال هذا الكتاب



تودنغ تانغبا العالم التبتى

كى يتقنوا تاريخ الصين وبخاصة التاريخ في عهد أسرتي تانغ ويوان . واخبروني بأنهم يشتغلون بكتابة فصل عن ملك التبت سونغتسانجمبو الذى خرج من لاسا الى استقبال الأميرة ون تشنغ من بلاط تانغ .

لوسانغ تودنغ من اعضاء المجلس الاستشارى السياسى في لاسا يعيش هو وزوجته وابناهما عيشة راضية . وقال : انه وأمثاله من المثقفين من قومية التبت يظهرون مواهبهم الخاصة في وظائفهم المختلفة . ومنهم عدد غير قليل يعملون في أكاديمية العلوم الاجتماعية في التبت ويشاركون أشقائهم من قومية هان في الدراسة والبحث في علوم التبت . وقد حصلوا على نتائج مشرفة في التاريخ واللغة والأدب والدين والفلسفة ، صدر بعضها باللغتين الهانية والتبتية في مجلة «دراسات تبتية» أصدرتها أكاديمية العلوم التبتية منذ عام ١٩٨١ .

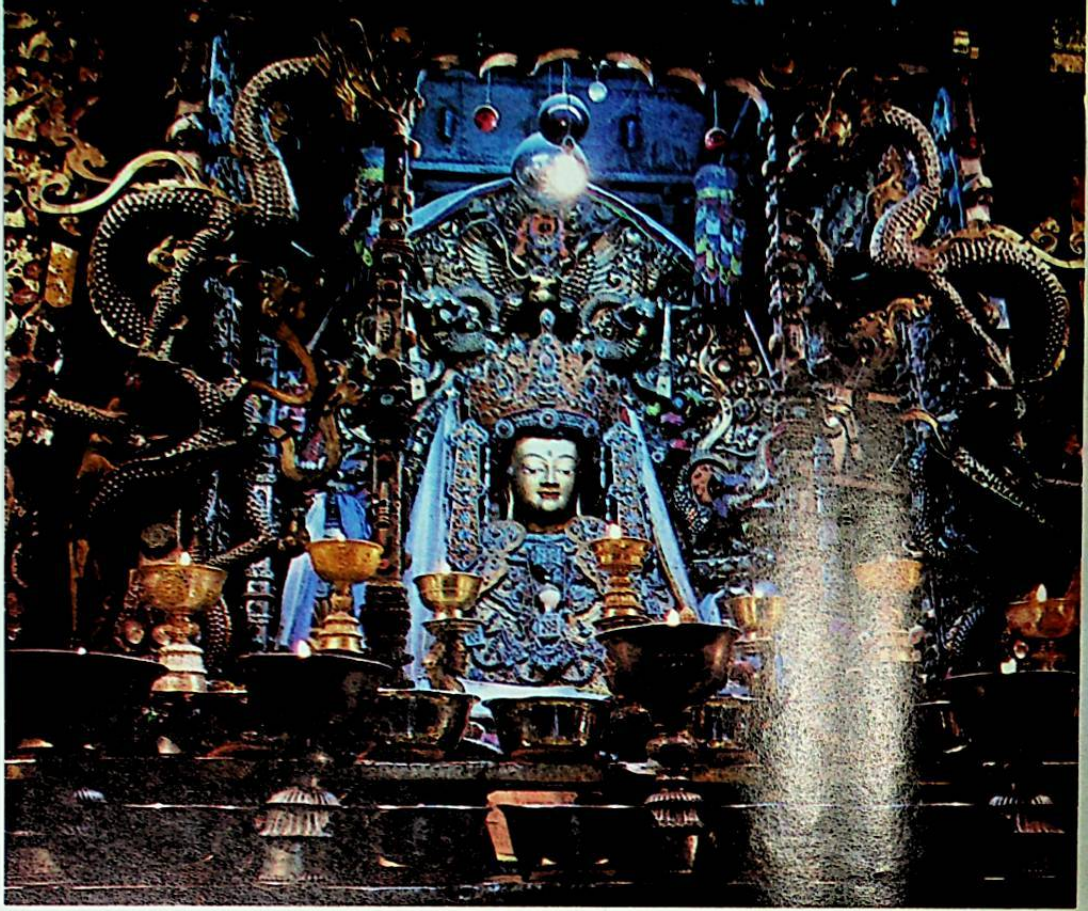
### الفناء النموذجى والمدرسة الليلية

الأزقة المؤدية الى شارع باجياو بعضها غير نظيف وبعضها نظيف للغاية وبخاصة الفناء رقم ٤٩ في زقاق جيرى . . . والفناء تبتى الطراز يرتفع فيه بناء من ثلاثة طوابق يسكن فيها ١٨ عائلة منها التجار والحداد والحجار والعامل وسائق السيارة والموظف

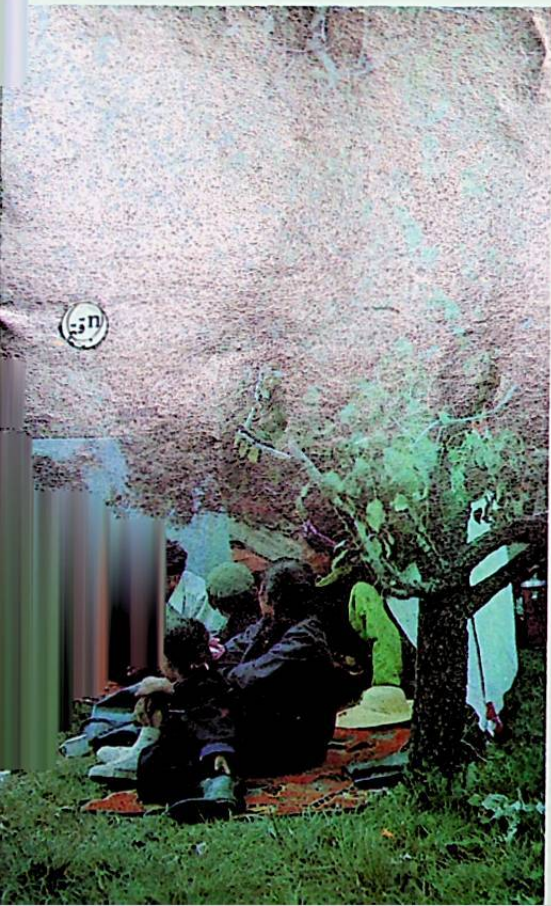
بالمؤسسات الحكومية . وانتخبوا يانغ مسئولة وتحث الجيران على تطبيق نظام الك وكلمة رأى افراد العائلة لوحة خشبية على باب غرفتها خرج اهل العائلة الى الفناء ثم الى تنظيف ما طوله ٣٠ مترا البوابة في الزقاق ويشترون مسحوق على عادة اهل التبت ويسمونها : « قطع الا لتجنب التلوث . ويسكن في نفس الفناء رئيس مكتب الأمن ومازال يشارك الجيراو تنظيف الفناء ، والى جانب ذلك ، ياهلى الفناء بعضهم بعضا في مواجهة الصعوبات وكلما حلت مواسم الأعياد اخذوا يرقصون ويغنون ويشربون كأنما هم اعضاء واحدة .

في شارع باجياو مدرسة ليلية ، يس فيها ٣٠ - ٤٠ شخصا كل مساء . ويت المتأخرون خارج الباب للاستماع الى الدرر وعندما وصلت اليها وجدتها ليست بل غرفة يقيم فيها دكتور تودنغ تانغ (٧٠ سنة) عضو المجلس الاستشارى في التبت ونائب رئيس فرع جمعية دين الصينية . كان لاما شهيرا في معبد سلا وموسوعة في المعارف والعلوم . ويتفنن الأدب واللغة والتاريخ والجغرافيا والمسرح والجداريات . . . أنشئت المدرسة الليلية بيته قبل خمس سنوات وتقبل كل من يريد في الدراسة . ومساحتها اكثر من ٢٠ مربعا تفص بالمعلمين كل مساء وهم وكوادر ومعلمو مدارس متوسطة وطب وقليل ممن يأتون الى الحج وأعمارهم في الكهولة والشباب . وكان ٥٠٠ ش يستمعون الى الدروس منذ البداية ، وأتى من قومية هان لتعلم اللغة التبتية وقد بعض خريجها بالجامعات .

والشيخ تودنغ تانغبا متقاعد عن وكان يقضى ايام شيخوخته في البيت ، يتحمل مشقة التعليم ؟ فرد الشيخ بقول «أريد أن أقدم مساهمة اخيرة من تشييد التبت الجديدة . »



تمثال سكياموني الذي حملته الأميرة ون تشنغ الى لاسا عند زواجها من ملك التبت سونغتسانجيمبو . في عهد أسرة تانغ ( ٦١٨ — ٩٠٧ م )

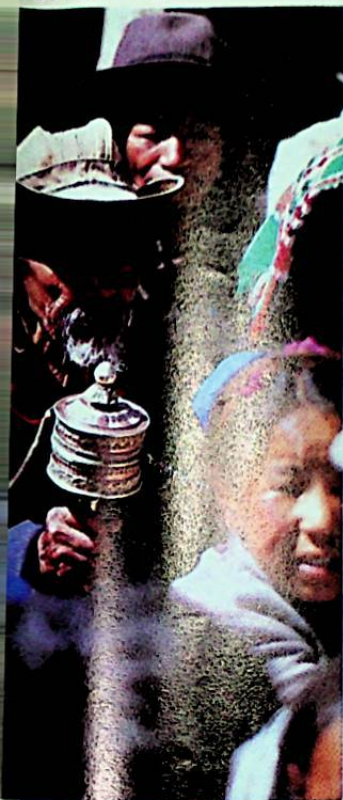


فرسان تبتيون قبل سباق الخيول

القناديل أمام التثال البوذي



من العلقوسن البوذية



أفراد العائلة التبتية في يوم لينكا ( التزهة في الحديقة )



المتدبتون التبتيون يلقون في الحجر شبتا من الزبد و الزانبا و العشب العطرى



بالنسبة لهضبة عالية ووفرة الشعاب فضلا عن نقل اللوازم اليومية على متن الطائرات لسد حاجات الزوار الأجانب . لذا اتخذت الحكومة المحلية سياسة الانفتاح المحدد . اما الزوار الذين يصلون اليها بأعداد قليلة فيسمح لهم ان يذهبوا بأنفسهم الى كل مكان .

## حرارة الدين

يؤدى الى دار الضيافة طريق مسفلت وارف الظلال وهو من الطرق الرئيسية في لاسا وينتطف الى اليمين مؤديا الى قصر بوتالا المعروف ومقر الحكومة الشعبية لمنطقة التبت الذاتية الحكم والى اليسار شارع باجياو مركز لاسا القديمة يتشامخ في وسطه معبد داتشاو البوذى . وكنت قبل سبع سنوات كلما خرجت كل صباح وذرعت الرصيف صادفنى عدة شيوخ يأتون من ناحية مواجهة مرددين كلمات طبية بأيديهم سبحات وأوعية ، والوعاء مجوف فيه قطعة من القماش والجلد منقوش عليه كلمات غامضة وغالبا ما يحركون أوعية لتوسل الى المعبود . وعندما وصلت الى معبد داتشاو قبل سبع سنوات كان يجرى فيه الترميم . وقد ادرج كوحدة اثرية في حماية الدولة ، وبدا مهجورا مقفرا . وفي هذه الرحلة خرجت من دار الضيافة صباحا متجها الى شارع باجياو ولاحظت في كل مكان اعدادا كبيرة ممن يحملون السبحات ويحركون الأوعية جيئة وذهابا ، وكذلك رايات صغيرة تنتصب على

سطوح البيوت والجدران وعليها كتابات غامضة ولمحت الدخان يتصاعده وانا ابعد عن المعبد مائة متر . فلما اقتربت من بوابة المعبد وجدت امامها مجمرة كبيرة يلتقى فيها كل متدين شيئا من الزبدة والزانبا والعشب العطرى وذلك رمزا الى الاخلاص والاكبار . فسألت الآخرين عن تلك الظاهرة ، فعلمت منهم ان يوم الخامس عشر شأنه شأن اول ايام كل شهر تبتى يرمز كلاهما الى السعادة والرفاهية ويتدفق الى المعبد سيل عرم من المتدينين .

وامام بوابة معبد داتشاو ساحة ارضيتها مفروشة باللواح حجرية تشغل مساحة ٥٠ - ٦٠ مترا مربعا فوجدت سطحها امس كالمرآة بسبب الركوع والسجود . وعندما جاوزت عتبة البوابة شممت رائحة الزبدة والعشب العطرى . وتتألا امام تثال بوذا في الردهة القناديل ومائة سلطانية فضية مملوءة بالماء المقدس واخذ المتدينون رجالا ونساء يصبون في القناديل الزبدة .

يسير المتدينون باتجاه حركة الساعة . اما انا الذى لايعرف شيئا عن بوذا فسرت على جهة معاكسة فرشقتى الناس بنظرات غريبة . كان المعبد غاصا بالمتعبدين والمتعبدات . . تبين من ملابسهم أن أكثرتهم رعاة وغيرهم من أصحاب كاتفبا يأتون الى لاسا بعد أن قطعوا مسافة ٥٠٠ كلم ، اذ ان لاسا هي الارض المقدسة في قلوبهم فضلا عن تثال سكيامونى . . والتثال هو الذى حملته الأميرة

ون تشنغ في عهد اسرة تانغ قبل ١٣٠٠ سنة . قيل انه من أتى من بعيد ونفذت لديه الحبوب والأموال وجلس بجانب الرصيف مضطرا ان يتلو الكتابات السحرية ليجد المعونة .

## في السوق الحرة

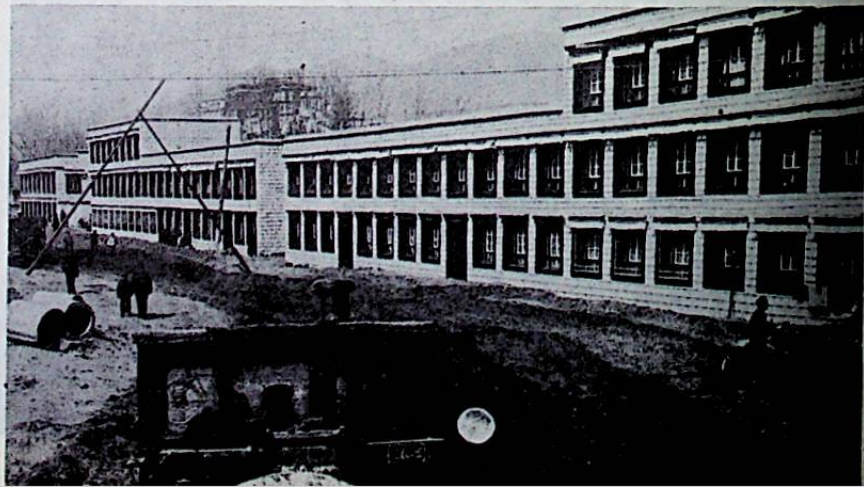
شارع باجياو مزدهر تتوفر فيه الدكاكين الحكومية وعدد من التجار الصغار يبيعون اللوازم اليومية مثل اليشم والأثرية القديمة والزبدة والخضار والالبان . ويمكن لنا القول : كل شىء متوفر ، ويقبل الناس على الشراء ولو كانت الاسعار مرتفعة في الاسواق الحرة ، هذا يدل على وفرة اللوازم اليومية وارتفاع قدرة الشراء . وهذه الظاهرة لم اشدها في عام ١٩٧٥ .

واقيم مهرجانا لتبادل التجارى في لاسا اثناء اقامتى هناك ، فقد وجدت مئات من الخيام التبتية تباع الوانا متعددة من اللوازم اليومية مثل البسط والشباب والاجواخ الغليظة والاباريق والاكواب والسكاكين البفضية . ويمكن للسائح ان يشتري الطازج من الطماطم والقتا وغيرهما . وهنا اقبل الناس على شراء الاعمال الحرفية التقليدية واجهزة الراديو والتسجيل والمعدات الكهربائية الحديثة . وتقول الاحصائية : عقدت صفقات في يوم من ايام المهرجان اسعارها عشرات الالوف من اليوانات . ان هذا هو لأمر لا سابق له من قبل . ولاحاجة لنا الى كتابة الارقام ، اذ نرى من احوال السوق ومما لحظته في التبت انه قد تطور الانتاج وارتفع مستوي الحياة ارتفاعا نسبيا لدى الناس منذ عام ١٩٨٠ وذلك بسبب اعفاء التبت من الضرائب الزراعية واعفاء المؤسسات الصناعية والتجارية الجماعية والخاصة ايضا وتطبيق نظام المسؤولية في الانتاج في المناطق الزراعية والرعية .

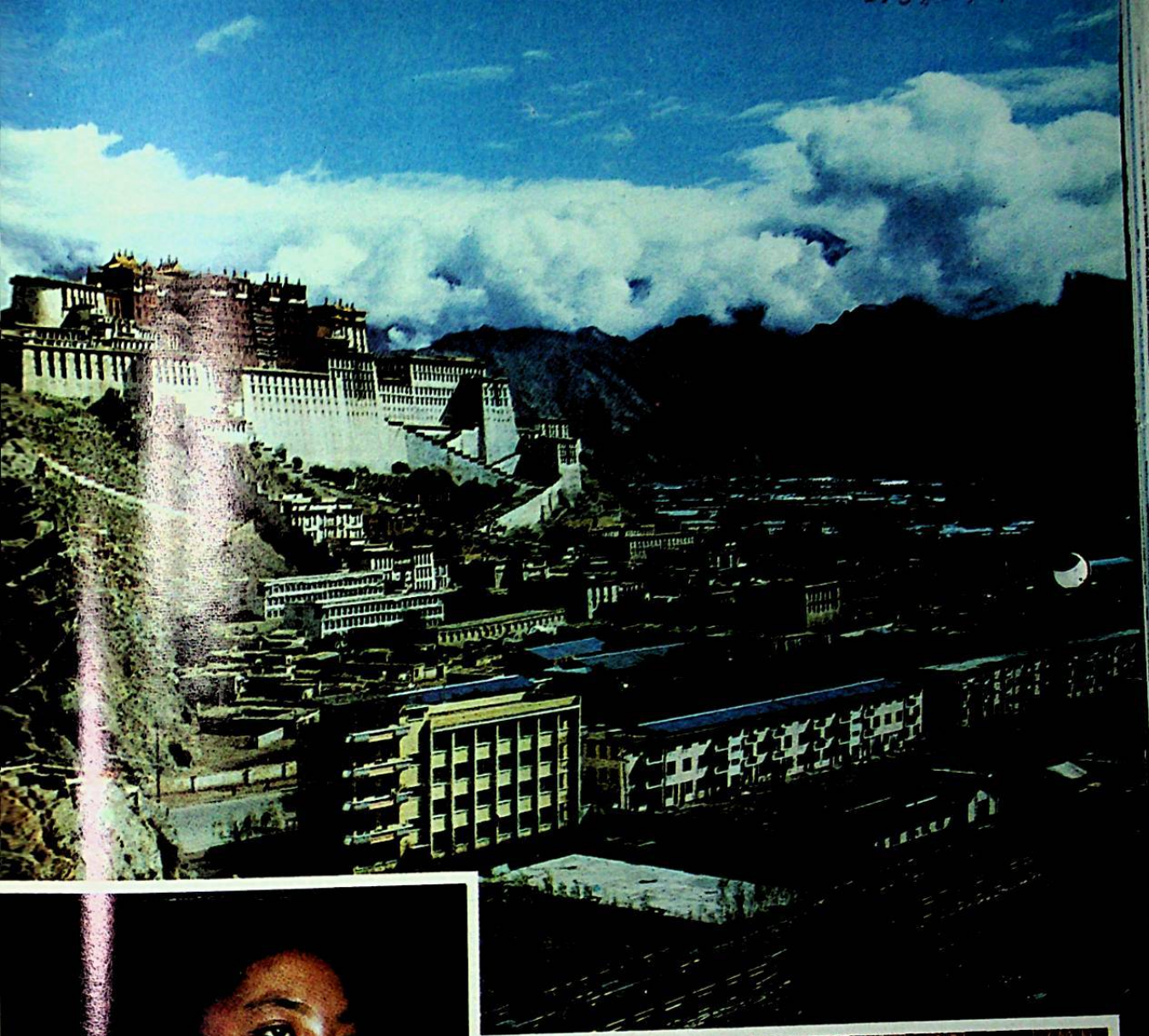
## عائلتان

فرحت بزيادة الأبنية الحديثة في لاسا منذ سبع سنوات . منها عمارات خاصة بالمؤسسات الحكومية وقصر الحراس الصغار وخزان من طابقيين في مغارة وعيادة تابعة لمستشفى التبت

المجمعات السكنية المبنية حديثا على الطراز التبتى في لاسا







في خيمة بمهرجان تبادل السلع في لاسا

تلميذة تبتية ( ١٧ سنة ) في المدرسة المتوسطة

# بكين في التخطيط والبناء

بقلم : تشانغ بو

عدد السكان بينما كاد بناء المساكن يتوقف في العشرين سنة الماضية . فاستثمرت ما يساوي ٣ اضعاف ما كان في السنوات العشر الماضية . وبالتالي ركزت دائرتنا دائرة تخطيط وبناء بكين - بها ٨٠٠ مهندس ، القوة الرئيسية في البناء المدني . وقد تمت عملية بناء العمارات العالية المصنفة على جانب شارع تشيانسانمن وجرى بناء ٣٤ منطقة سكنية ضخمة ، اوسعها منطقة جينسون بمساحة ٨٠٠ الف متر مربع . لكن اوسع المناطق السكنية التي بنيت في الخمسينيات لم تتجاوز ١٠ آلاف متر مربع الا قليلا . وفي ناحية المواصلات تم توسيع الطرق القديمة وشق طرق جديدة شريانية مثل الطريق الدائري رقم ٢ الذي يزيد عرضه عن ٢٠ مترا ويتصل نصفه الشمالي على شكل اشعاعي بالطرق الرئيسية في المدينة بواسطة ١٠ مقاطع مجسمة جميلة . اضافة الى ذلك انجز خطان للمетро . وفي تخضير الشوارع والمناطق السكنية الجديدة زرع كثير من الاشجار والازهار والاعشاب . وبعد تطبيق سياسة الانفتاح بنى في بكين عدد من الفنادق الفخمة مثل فندق شيانفشان وفندق جيانقوه وفندق يانجنيغ تلبية لحاجة السياحة والتجارة الخارجية والنشاطات التبادلية الدولية . ويشعر كل من يزور بكين اليوم (القتلة) وعجب من الملامح الجميلة الحديثة .

ورغم ظهور بعض الخلط والفوضى في العمليات فقد جرى البناء عموما حسب الخطة الشاملة التي ولدت في الخمسينيات . وقد اشتركت انا وكثير من المهندسين والبنائين في وضعها واختلفنا في بناء العاصمة الجديدة . وظهر رأيان . فمننا من ظن انه يجب حماية المدينة القديمة وبناء العاصمة الجديدة في الضاحية الغربية . ومنا من رأى اعتبار المدينة القديمة قلب العاصمة . واخيرا اجمعنا على الرأي الثاني لوجوب حماية الآثار القديمة



تشانغ بو يراجع التصميم

وقد اقتربت سرعة البناء من ٣ ملايين متر مربع سنويا في الخمسينيات ما عدا السنتين الاوليين ثم اخذت في التباطؤ . وخلال السنوات الثلاث الاخيرة عاد وضع مشجع جديد في بناء العاصمة بفضل استقرار السياسة وتحسن الاقتصاد فبلغت مساحة البناء في كل من هذه السنوات ٥ ملايين متر مربع مع تطورات هائلة ، من اعظمها تركيز القوة على بناء المساكن المدنية وتمهيد الطرق المتقاطعة وتخضير المدينة وبناء العمارات الخاصة للسياحة والتجارة الخارجية . وقد وضعت الحكومة الشعبية في اعتبارها الاول تخفيف ازمة السكن الناجمة عن مضاعفة

مضت ٣٤ سنة على تحرير بكين المدينة القديمة، شاركت خلالها كثيرا من المهندسين في بناء عاصمة الصين الجديدة بذكاونا وجهودنا . والجدير بالذكر انني قد زاولت بعض عمليات البناء في بكين قبل التحرير . وكلما ذكرت التغييرات العظيمة في بناء المدينة اليوم اهتزت سورا وبهجة .

## تغيرات مرضية

بلغت مساحة البناءات الجديدة منذ يناير عام ١٩٤٩ تسعين مليون متر مربع في بكين ذات التاريخ الممتد ٨٠٠ سنة ، اى بزيادة ٤ مرات عما كان قبل التحرير .

تشانغ بو : معمارى مشهور ( ٧١ سنة ) في دائرة تخطيط وبناء بكين ، عضو اللجنة الدائمة لمجلس نواب شعب بكين ، مستشار للجنة تخطيط المدينة ، عضو دائم في ادارة جمعية الهندسة الصينية . وقد اشرف على عملية توسيع ميدان تيان آن من وبناء قاعة الشعب الكبرى وقصر الثقافة القومى .

محطة في خط المترو



# العودة الى مدينة لاسا

بقلم : تشانغ يان ، مراسل مجلة « بناء الصين »

غرائب وعجائب .. منهم من جاء بالـ  
اليها متحمدا الصعوبات والمشقات وهو  
الجبال والانهار . واخذوا يتجولون سير  
الأقدام ومع البعض خرائط ، وبعضهم  
بعض الكلمات الصينية . ومن ناحية اخرى  
تقيم جماعة من السواح الاجانب في الـ  
على بعد مسافة ٧ كيلومترات عن المدين  
يخرجون كل يوم بالباصات . وقد استـ  
وكالة لاسا للسياحة ٢٠٠٠ زائر اجنبي  
عام ١٩٨١ واكثر من هذا الرقم في  
١٩٨٢ .

ومازالت التبت منطقة غامضة يحلم  
كل من في الخارج منذ أمد طويل ،  
انفتحت تدفق اليها السواح الأجانب و  
يسعون وراء اغراض مختلفة . ويمكن لنا  
نقول : ان الانفتاح يذفع زيادة التعار  
والصداقة وتبادل الحضارة والثقافة . كما  
هذا يجلب صعوبات غير قليلة بسبب  
استقبال الزوار من الخارج عملية صعبة

والسكينة ، ولا يقطع صمته الا طائرتان او  
ثلاث في كل يوم .. هناك خطان جويان  
من والى التبت احدهما من لاسا الى تشنغدو  
والآخر الى شيآن .. ثم قبطت طائرة  
اخرى نزل منها جماعة من السواح الاجانب -  
كان هذا محالا في عام ١٩٧٥ حيث لا يرى  
الأجانب الا القنصل التيبالي وعدد قليل من  
المغتربين الأجانب في المطار .. لكن هذا  
الآن دليل حى على انفتاح التبت على الخارج  
منذ عام ١٩٨٠ .

وصلت الى دار الضيافة التي نزلت فيها  
أول مرة فوجدت احدى بناياتها الاصلية قد  
تحولت الى استقبال الضيوف الذين يأتون  
تلبية لدعوة الحكومة . وحل في البنى الذى  
اقمت فيه عشرون زائرا اجنيا من مختلف  
المهن ، منهم من يعمل في مجال الصناعة  
ومنهم من يعمل في سلك التعليم او طلاب يدرسون  
في الجامعات والمعاهد العليا ببلادنا . وقد جاء  
هؤلاء الزوار للاطلاع على ما في التبت من

السواح الأجانب في معهد تشيانغ بلاسا

**اقلت** بنا الطائرة في رحلتها ٤٤٠١ التابعة  
لشركة الخطوط الجوية الصينية بعد  
انفلاق الصباح بقليل من تشنغدو بمقاطعة سيتشوان  
الى لاسا في سفق العالم ، قاطعة مسافة  
١٣١٠ كلم .

هذه هي المرة الثانية آتى فيها الى التبت ،  
واللت في مخيلتى مشاعر وأفكار زيارتى  
الاورق اليها بمناسبة مرور عشر سنوات على  
تأسيس منطقة التبت الذاتية الحكم ، في عام  
١٩٧٥ ، وقد قضيت في زيارتى تلك ٦١  
يوما لاتسى . آنذاك ، وصلت اليها في ذروة  
« الثورة الثقافية » . فلاحظت الالفتات والشعارات  
تغطي كل مكان . وفي تلك الأيام كانت  
السياسة هي كل شئ . فكابدت معابد اللامات  
من التخريب ، متهمة بتجسيد الآثار البالية  
فلم يبق فيها الا عدة لامات .. وفي الوقت  
الحاضر ، عادت الاوضاع الى طبيعتها في  
التبت شأنها شأن انحاء البلاد ، بعد أن عملت  
الحكومة الشعبية المركزية على تعديل السياسة  
والتوجيهات المطبقة في التبت منذ عام ١٩٨٠  
وذلك سافر هو يانغ وانغ والقادة الآخرون  
الى تشنغدو لتقصى الأمور ومعرفة الأحوال  
ومن ثم طرأت عليها التغيرات الكبرى .  
وبينما كانت تحلق بنا الطائرة نظرت من  
النافذة ، فاذا الجبال المنغطاة بالثلوج ،  
تشر بأن لاسا قريبة وبعد هنيهة لمحت مطار  
قونغفا في حوض المرتفعات وهبطت طائرتنا  
بسلام .

## اجانب في التبت

يقع مطار قونغفا على بعد مسافة ١٢٠  
كلم عن مركز مدينة لاسا . وهو على حاله  
كما كان منذ سبع سنوات ، ويجلله الهدوء

يناير ١٩٨٣



# ختشو "مكة" في الصين

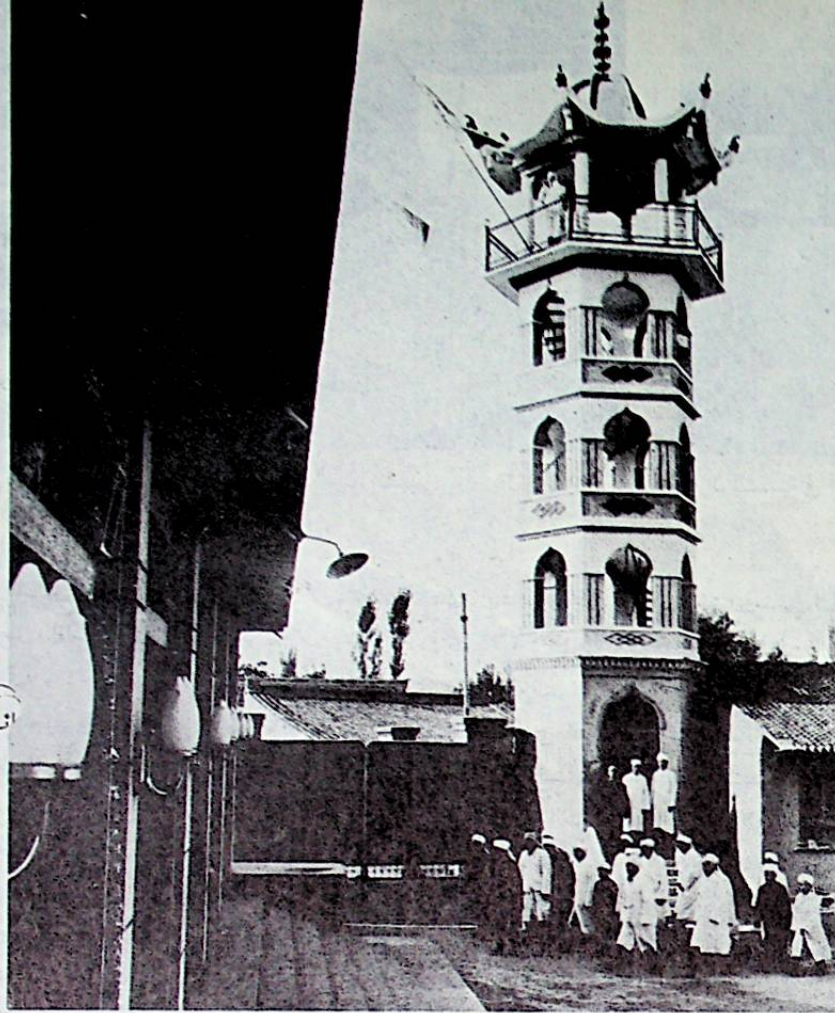
بقلم : ما تونغ

سميت ختسو "مكة في الصين" منذ نحو ١٠٠ سنة حين انتقل إليها مركز النشاطات الاكاديمية للاسلام في الصين من تشانغآن بسبب قمع حكام اسرة تشينغ الملكية لسلمى مقاطعة شنشى . فاصبحت ختسو من اكثر المجتمعات الصينية مسلمين .

## تاريخ ختسو

تقع ختسو في مقاطعة قانسو شمال غربي الصين واسمها اليوم لينشيا . ومساحتها ٨١٠٠ كيلو متر مربع ، معظمها حقول مزروعة . وقد قال المسلمون المحليون ان اسلافهم جاؤا الى ختسو في اسرة تانغ الملكية (٦١٨ - ٩٠٧) . ولأن ختسو كانت في طريق الحرير القديم والتجار الفرس والعرب من المترددين عليه ، فمن المحتمل ان بعضهم استقروا في ختسو . اما التسجيلات الواضحة قالوها في اسرة يوان . اذ جاء في « تاريخ اسرة يوان » ان جنكيزخان فتح فيما بين ١٢١٨ و ١٢٢٥ اواسط آسيا حيث أسر اكثر من ١٠٠ الف رجل ، نظم منهم ، رئيسيا ، جيشا أمره بالمرابطة في شينينغ وختسو بعد

ما تونغ : من قومية هوى مسؤول مكتب دراسة للاسلام بمعهد البحوث القومية في مقاطعة انسو .



جامع حديث البناء.

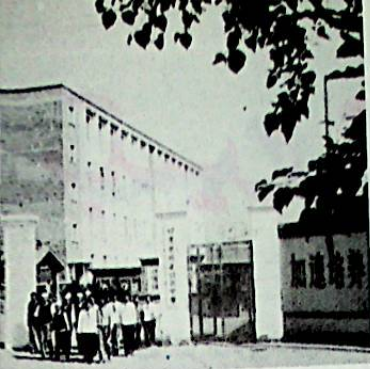
فتح تلك المناطق . ومن المحتمل ان قومية دونغشيانغ التي تعيش في ختسو وتعتنق الاسلام من ذراريهم . وفي اسرة مينغ الملكية نزع عدد من المسلمين من الجنوب الى ختسو واخلافهم يذكرون دائما موطنهم السابق . وقد امتزج كل هؤلاء الفرس والعرب مع قومية هان والتبت ومنغوليا المحلية ومن ثم تشكلت قومية هوى ودونغشيانغ وباوآن الاسلامية وبلغ عددهم ٧٠٠ الف شخص ، وما زال في لغتهم الى الآن كثير من الكلمات الفارسية والعربية .

ظل مسلمو ختسو ينشطون في التجارة والاشغال اليدوية فلهم دكاكين ومطاعم صغيرة يفلقونها عند وقت الصلاة ويعودون بسلمهم الى البيت في المساء .

## منشأ المذاهب

يعتنق الاسلام ٦٠٪ من سكان ختسو ،

تابعين لمذاهب مختلفة ، نشأت في بلاد العرب واواسط آسيا وتطورت في ختسو وانتشرت بعضها في المناطق الصينية الاخرى . . مذهب القديم له تاريخ عريق يرجع الى اكثر من ١٣٠٠ سنة ومنبعه مذهب اهل السنة التي جاء بها بعض التجار العرب والفرس في (نقطة) اسرتي تانغ وسونغ الى قوانغتشو وتشياونتشو ويانغتشو وهانغتشو ثم الى تشانغآن وختسو . ومذهب الاخوان عاد به من مكة احد الحجاج من قومية دونغشيانغ قبل ٨٠ سنة . ومذهب توفيقى بين الاسلام والكونفوشية له تاريخ مماثل لمذهب الاخوان وقد خلقه ليو جيه ليان العالم المسلم في مدينة نانكين . ومذهب الصوفية دخل الصين في عام ١٦٦٢ واندمج مع الكونفوشية الصينية . الى جانب ذلك هناك مذاهب كبيرة مثل الكبروية والخوفية والقادرية والجهرية ، لها ٤٠ فرعا تابعا ، نشأ معظمها



مدرسة قومية هوى - لينشيا

والظلم ببسالة وعناد من اجل السعادة والسلم مع انهم انتهوا بالفشل لكن مآثرهم المثلت خلافة لا تحصى .

### حاضر ختشو

في يوم ٢٢ اغسطس عام ١٩٤٩ حرر ختشو تحريرا تاما تلتها الوحدة القومية والتمتع الاقتصادية . وفي عام ١٩٥٦ انشئ فيها الختشي الذي حقق السيادة للاقليات القومية الاسلامية وانقذها من كل معاناة واهانة فتولى الكوادر منها كل المناصب الرئيسية من مختلف المستويات واشترك بعض الابتناء منها في قيادة كل القطاعات والمهن . وهذه السنوات الاخيرة تمت تصفية آثار عصا الاربعة ونفذت السياسات تنفيذًا كاملاً وخاصة سياسة الوحدة القومية والحرية في اعتقاد الدين فشهدت ختشو ١٨٠٠ مسجد في كثير منها تلاميذ يتلقون اللغة العربية والقرآن الكريم واحتفل المسلمون باعيادهم الاسلامية في فائض البهجة والفرح .

السجايد مشهورة محليا ودوليا



استقروا في مكة وامكنة اخرى . ولما عاد الحجاج خلقوا بما تلقوه من التعاليم الاسلامية مذاهب شتى مثل الجهرية والخوفية والاخوان . ومن هنا يمكن القول ان التبادلات الودية بين ختشو الصينية وبلاد العرب عريقة التاريخ طويلة الابد وان الصداقة الاخوية بين المسلمين العرب والمسلمين الصينيين دائمة صادقة .

### التقاليد الحميدة في مقاومة الاضطهاد

كانت ختشو مهدا لمقاومة الحكام الطفلة منذ مئة سنة حيث تتابعت انتفاضات عادلة جياشة بقيادة الائمة او الاعيان المحليين منها انتفاضة اشترك فيها ٣٠٠٠ مسلم ضد الاضطهاد القوي وقد فتحوا مدينة ختشو وحصروا مدينة لانتشو حيث ثابروا على محاربة عشرة آلاف من جنود الحكومة نصف سنة حتى ضحوا بحياتهم في جبال هوالينغ القريبة من المدينة . وفي انتفاضة قومية هوى قاد الامام ما تشان او اكثر من مئة الف مسلم في النضال الدموي الذي استمر ١٠ سنوات . وفي عام ١٩٢٨ استنهض ما تشونغ ينغ ، وهو في ال ١٨ من عمره ، عشرات الوف المسلمين في مقاومة قمع واضطهاد الحكومة الظالمة . وفي عام ١٩٤٣ انفجرت انتفاضة فلاحية من مختلف القوميات اشترك فيها الوجيه المسلم ما فوشان وما جى تسو بعشرة آلاف مسلم . . في كل هذه الانتفاضات شكل المسلمون المجاهدون قوة رئيسية ضد البغي

في ختشو ثم انتشر في شمال الصين الغربي . وكان في ختشو ١٩٤٤ جامعا و ٥٥٠٠ امام وعالم بالاسلام عند الخمسينات .

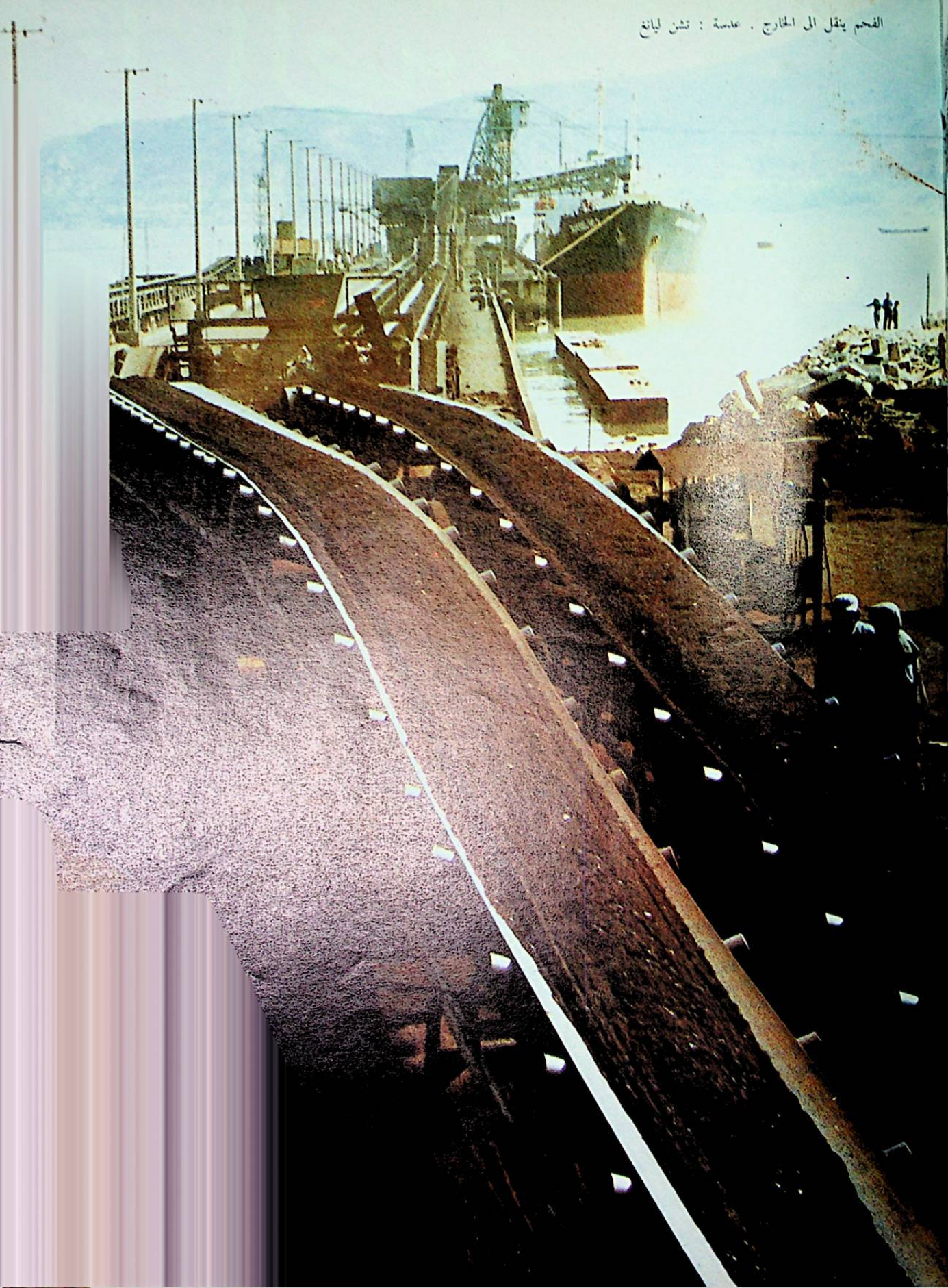
لماذا نشأت او تطورت المذاهب الاسلامية الكثيرة في ختشو ؟ اولاً لان تلك المنطقة كانت مركزا عسكريا ، صار اكثرية جنوده من المسلمين منذ اسرة يوان واسرة تشينغ ثم استوطنوا في المنطقة . ثانياً لان المنطقة كانت سهلة في المعيشة فيها الحقول الخصبة والمراعي الواسعة كما كانت سوقا هاما لتبادلات القوميات . فانجذب عدد كبير من المسلمين اليها للتجارة والاستقرار . ثالثا ، وبسبب تجمع المسلمين في المنطقة بادر اليها رجال الدين من بلاد العرب واواسط آسيا فور وصولهم الى الصين للتبشير بالاسلام وقد لقوا ترحابا حارا . ولما زالت الالسة المحلية ان ٤٠ مبشرا بالاسلام جاؤوا الى ختشو من اواسط آسيا في اواخر اسرة يوان واولائل اسرة مينغ . وما زالت قبورهم باقية ولهم عدد كبير من الذرية . وفي اواخر اسرة مينغ جاء مبشر من بلاد العرب واستقر في ختشو وذريته يعيشون الآن في احدى القرى هناك . وبعده جاء مبشران عريبان ما زال لهما حتى اليوم اتباع في ختشو وتشينغهاي ونيغشيا . ومن ختشو ذهب كثير منهم الى مكة وخاصة منذ اواسط اسرة تشينغ الملكية - كان يسافرون سنويا ٢٠ او ٣٠ مسلما . وبلغ عدد الحجاج في احدى القرى ٦٧ شخصا فيما بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٤٩ ، ٨ منهم

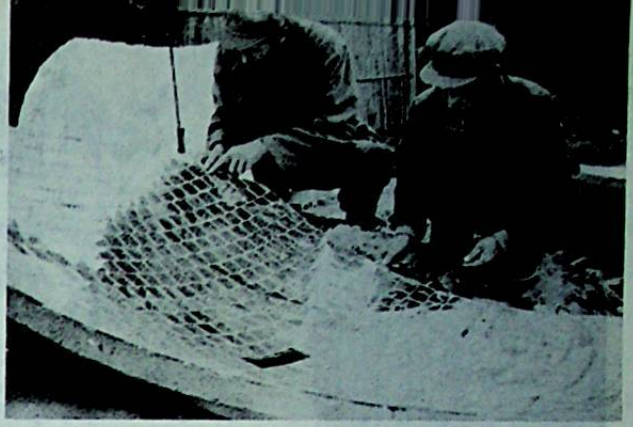
في بيت مسلم



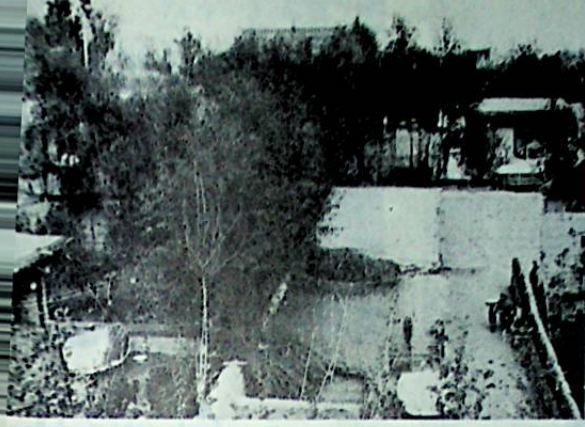
يناير ١٩٨٣

الفحم ينقل الى الخارج . عاصة : تشن ليانغ





تركيب لوحات المرايا في وجه الفرن الشمسي



الافران الشمسية في امنية البيوت الفلاحية - صورة من الجو .

غير مرتفع لكنه موع بقرارة الكتب التي تتناول شؤون العلوم والفنون وشغوف بتركيب الراديو واصلاح الساعات . واحيانا ساعد الفرقة حاجية على اصلاح الآلات الزراعية . وزاره لاو تشي واخبره عما بذهته فوافق على طلبه . ومن ذلك الوقت بدأ لاو تشي وشياو وانغ في بحث وصنع الفرن الشمسي في مزرعة الاشجار للكومونة . وعندما صادفتها المشاكل ذهب لاو تشي الى المدرسة الاعدادية للوقوف على رأى مدرسي الفيزياء والكيمياء او الى العمال الفنيين في المعمار للتعلم منهم . وعند الحاجة الى المواد صار يشتريها من هنا وهناك او يقود اولاده للبحث عن المواد في اكوام الفضلات الصناعية في العطلات الاسبوعية . اما شياو وانغ فقد مارس التجارب مع لاو تشي في النهار وانكب على الدراسة في الليل . فاستوعب بسرعة الدالة الثلثية والتفاضل والتكامل . حينئذ طبقت الفرقة الانتاجية نظام « لكل حسب عمله » ونقاط عمل شياو وانغ قليلة فالقى عبء عيالة اسرته المؤلفة من ٧ افراد على عاتق زوجته الطيبة القلب والنشيطة في العمل وأيدت زوجها كل التأييد .

في يوم نوفمبر ١٩٧٨ تم صنع فرن شمسي سطحه ٧ امتار مربعة وهو ثمرة جهود لاو تشي وشياو وانغ لمدة نصف سنة . وفي هذا اليوم انصرف لاو تشي الى حاضرة المحافظة ، وشياو وانغ استخدم الفرن الشمسي في غليان الماء فتجع وهو مسرور جدا . فما لبث ان زكب الدراجة الى حاضرة المحافظة

للبحث عن لاو تشي . وما ان عثر عليه حتى قال له : « نجحنا يا لاو تشي ! فقد غلت المياه على الفرن الشمسي . » ثم استدعيا رئيس المحافظة ونائب امين اللجنة الحزبية للمحافظة الى موقع تجربتهما لمشاهدة هذا الفرن الشمسي . بدأت التجربة على الفرن الشمسي . فغلى الابريق الكبير عليه في ٢٥ دقيقة ، ثم وضع عليه قدر من البطاط فنضج البطاط . وقال رئيس المحافظة بعد المشاهدة مروورا : « انقلوا هذا الفرن الشمسي الى حاضرة المحافظة ليرى الجميع اول فرن شمسي صنعته محافظة يونغجيج بنفسها . »

### حكمة الجماهير

بعيد ولادة الفرن الشمسي الاول في محافظة يونغجيج حضر شياو وانغ اجتماعا لبحث وصنع الافران الشمسية عقدته المقاطعة . وفي خلال الاجتماع شاهد شياو وانغ الافران الشمسية المصنوعة على ايدي الآخرين وسمع كثيرا من الخبرات حول صنع الافران الشمسية فاستفاد منها كثيرا . وبعد عودته الى المحافظة اخبر لاو تشي بما رآه وسمعه ، واستفاد لاو تشي استفادة كبيرة ايضا . وفي اوائل عام ١٩٧٩ رصدت الحكومة لهما المال لتحسين الفرن التجريبي . ثم صنعا فرنين جديدين فباعت التجربة بالفشل . فلم ييأسا ثم صنعا اربعة افران ، يمكن استخدامها لكن اجسامها الورقية المقواة سهلت في تغيير الشكل ولوحات المرايا سهلت في السقوط . وعندها اقترح العامل الذي كان يشرب الماء الساخن على الفرن الشمسي

الاول قائلا : « هل يمكنكم استخدام الاسمنت لصنع جسم الفرن الشمسي ؟ » فصنعوا اقتراحه جسما مقعرا مربعا بالاسمنت سطحه بالاسفلت ثم الصقوا به المرايا لوحا ثم ارتبط هذا الفرن بالهيكل الفولاذي الذي مصنع الآلات الزراعية للكومونة . وهكذا صنع الفرن الشمسي الاسمتي . فوضع وانغ ابريقا مملوا بنصف كيلوغرام من البطاط على هذا الفرن الشمسي وبعد ٣ دقائق غلت المياه . ودلت التجارب من عدة ايام ان هذا النوع من الفرن الشمسي متين وطويل عمر الاستخدام .

اعجب هذا الفرن الشمسي الاسمتي الكوادر في فيلق سونغشوان . وقال تشي : « عندنا فرقة داتشوانغ الانتاجية تعاني من نقص الاحطاب وتفتقر الى الشمسي فاذهب الى هناك للقيام بصنع هذا الشمسي الاسمتي . »

وبدأت التجارب في فرقة داتشوانغ الانتاجية المتألفة من ١١ عائلة . و لاو تشي وشياو وانغ عشرة افران بالكمونيين ومساعدة الحكومة ماليا وماد وحصلت كل عائلة منها على فرن بالمجعدا العائلة التي يغيب صاحبها . وفي عيد الربيع العيد التقليدي في الصين اعدت عائلة في هذه القرية طعاما لذيذا على الشمسي الحديث البناء فغمرها الحبور والسرور في عام ١٩٨٠ طلبت المحافظة من ( البقية في صر )

# Works of Women Photographers

DENG LIGENG

ON view in Beijing last fall was a national exhibition featuring the works of 300 women photographers, both professional and amateur. The range of subject matter was very wide, but many viewers found particularly notable the many pictures which captured seemingly ordinary

moments in the daily lives of women and children and invested them with rich feeling. Among the foreign visitors to the exhibition were Sidney Holtz and Arthur Goldsmith, the publisher and editorial director of the American magazine *Popular Photography*. They were duly impressed, and plan to reproduce some of the pictures in their magazine.

Chinese women have been active in photography for a long time. One

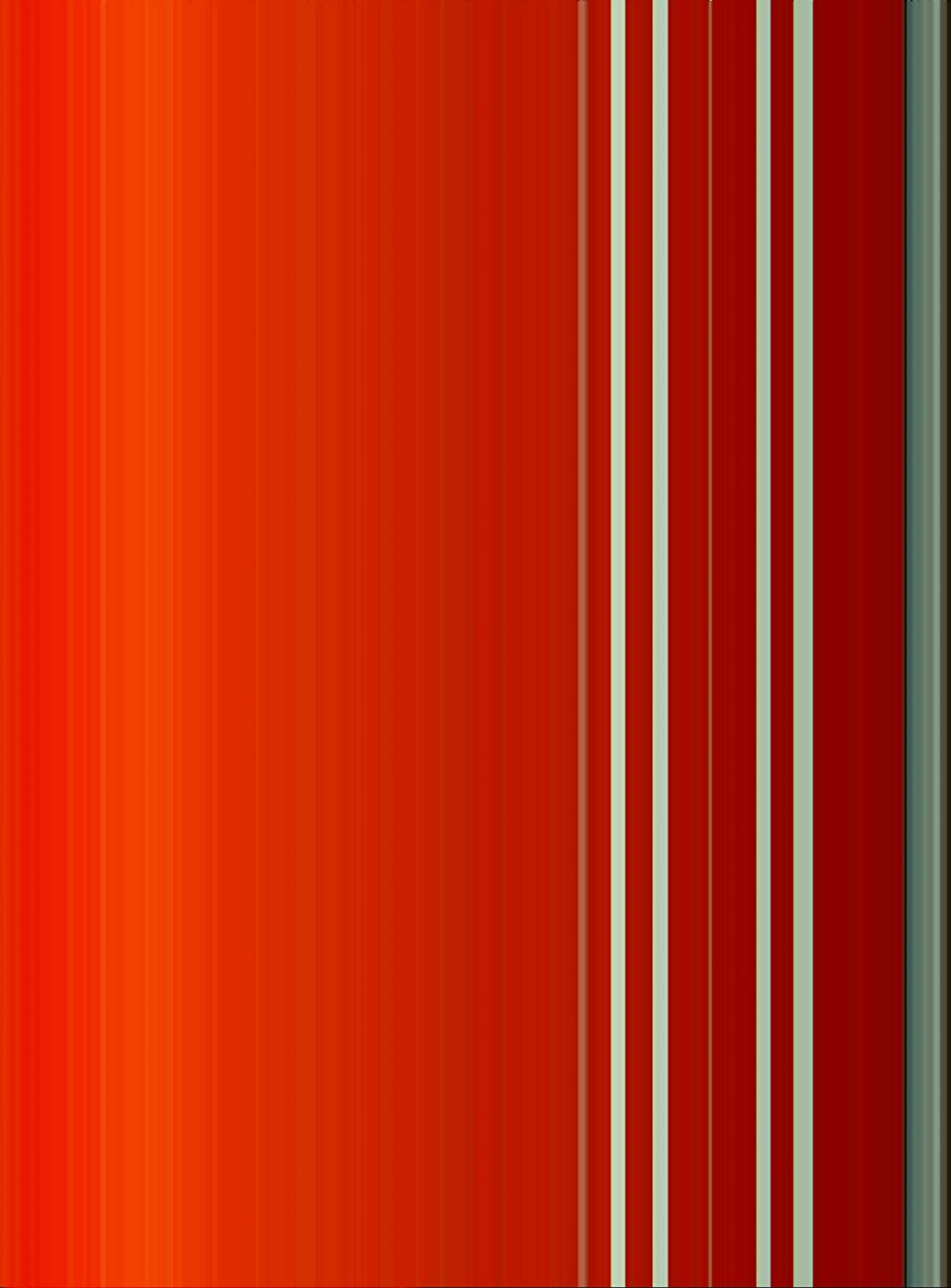
of the earliest was Gu Shuxing, who started taking pictures with the May 4 Movement of 1919, an anti-imperialist, anti-feudal political and cultural movement. During China's War of Resistance Against Japan and War of Liberation in the 1930s and 1940s, many women took part in the struggle as photographers or picture editors. Since the 1949 founding of the People's Republic, many women photographers have worked in the news

DENG LIGENG is the manager of China Photographic Publishing House and a member of the Photographers' Association.



State leaders Deng Yingchao (second left) and Hao Jianxiu (left), accompanied by Hou Po (third left), visit the national exhibition of works by women photographers. Yang Shaomin.







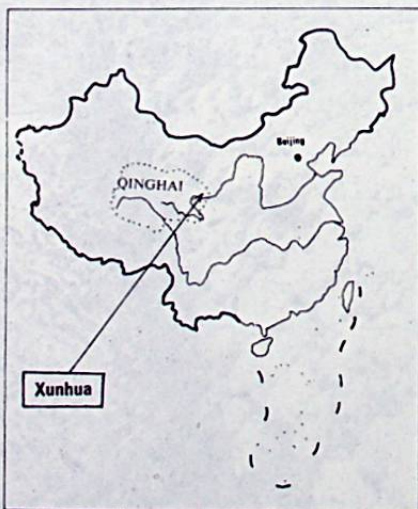
Salar college student (right) at the Qinghai Institute of Nationalities.

In mid-summer the temperature in this tranquil and congenial place is around 16°C. On a mountain peak five hours by horseback from the forestry headquarters is a small lake surrounded by flowers, shrubs and strange rocks. The water, over ten meters deep, is so clear that fish can be seen shuttling on the bottom. In tales of the fairies this beautiful lake was where the daughter of the Dragon King of the Huanghe River lived. It is also said to be the garden described in *A Trip to the Land of the Fairies* where the fairies played.

Scientists have surveyed the area and marveled at the profusion of vegetation and animal life. The zone lies at the juncture of Qinghai-Tibet plateau, the loess plateau and the Qinling Range. Since it is twice as high as the surrounding areas, winds from the southeast are blocked and therefore provide plenty of rain — 600 millimeters a year. Here, the frigid, temperate and subtropical zones converge, supporting vegetation and animal life usual in all three. There are serows, musk deer, blue sheep, chukars, cuckoos, and larks. There are also over 300 species of medicinal herbs and 500 other plants, 55 of them not seen elsewhere in Qinghai.

**I**n the Tang novel, the fairies here lived luxuriously in houses of silver, ate the livers of dragons and the marrow of phoenixes, and wore clothes made of silken gauze and damask. In actual fact, its mountain people were very poor.

The Xunhua Salar autonomous county is about 2,000 square kilometers. Of its 85,000 population, 50,000 are of Salar nationality. Lying be-



The beautiful valley of the Xunhua Salar Autonomous County.  
Wang Xiaoyun

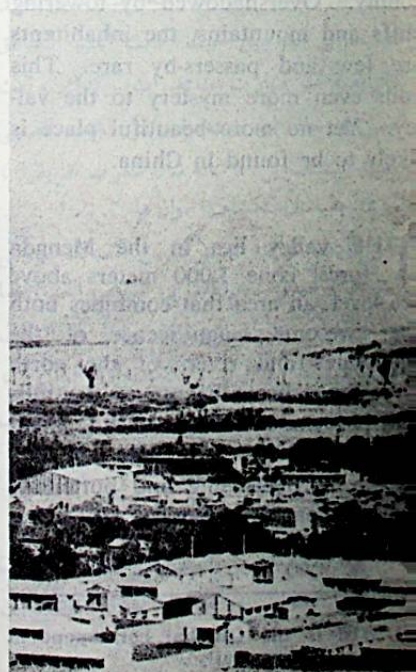
tween agricultural and stock-raising areas, it has always served as a link between them. In the old China foreign merchants established companies here to buy fleece at low prices.

In the past the Salars carried their local products out of the mountains to trade for food. Education was unthinkable. In one village of 300 families, no one could read a letter written by a young villager who had been press-ganged into the Kuomintang army. His family had to climb a long way with gifts to a Han village to find people who would read it for them.

The hard life forced many to flee to other places. Tasapuo village, which originally had 40 households, had only seven left at liberation.

In August 1949, Xunhua county started a new life. The Salar people took flour and sheep — the best they could offer — to welcome the men of the People's Liberation Army. In the new society the fabled fairyland began to move toward the paradise it was supposed to be.

According to mythology, in remote antiquity Yu the Great, the first Xia dynasty king, organized the people to dredge the Huanghe River. The project was started at Jishi Mountain



Xunhua county. Today this is the  
of the prosperous capital of  
Xunhua county.

The county used to be a dry area  
through the Huanghe River  
did not pass it. In 1958, the Xunhua  
people built the 20-kilometer-long  
Huangfeng canal—the first one to  
bring the Huanghe River to water  
to the land. Later they built more  
reservoirs, reservoirs and pumping  
stations, which propelled the develop-  
ment of agricultural production.  
Today 5,000 hectares of farmland  
are electrically irrigated. The total  
grain yield in 1982 was 2.7 times that  
of 1949. The fruit output of the same  
year was 1.2 million kilograms, 58  
percent more than in 1981.

In the past the Salar people used  
iron spades and *gangzi*, a kind of  
digging tool invented in the Song  
dynasty, as farm tools. Today the  
county has 1,400 tractors and  
tractors. Thirty percent of farm  
work is done by machine.

The Salar people have led a new  
life since 1949. Their income rose  
to 35 yuan per person per year in  
1982, as against 11.7 yuan in 1949.  
The county runs 108 schools with  
over 10,000 students. It has about  
100 college graduates and over 1,000  
middle-school graduates. □



Salar nationality women doing their wash at the Huangfeng canal.





مؤياو بانغ الامين العام للحزب الشيوعي الصيني يهني تشاو تسي يانغ بنجاح جولته في افريقيا في مطار عاصمة بيبكين

بعثت بلدان الساحل الشرقي تلك رسلها لزيارة الصين عدة مرات . وبلغت ذروة عدد الرسل للدولة ١٦ شخصا حملوا معهم بعض الحيوانات النادرة منها الزرافة وحمار الزرد والاسد والنعامة هدية الى الصين . وهذا دليل قوي على تطور المعارف الملاحية لافريقيا (على الاقل في مناطقها الساحلية الشرقية) .

### المصير المشترك

بعد القرن الخامس عشر ، تعرض التبادل الودي بين الصين وافريقيا للتخريب بسبب غزو المستعمرين الغربيين حيث كانت اغلبية المناطق الافريقية قد صارت مستعمرات وكذلك وقعت الصين في حالة شبه مستعمرة ونقل الشعب الصيني كعبيد للمستعمرين ، شأنه شأن شعوب افريقيا ، الى افريقيا لاستكشاف مواردها .

زادت خبرتنا المشتركة من اتصالنا الروحي المتبادل وخصوصا عواطفنا في السراء والضراء مما جعلنا نتبادل العطف ونؤيد بعضنا في النضال الطويل الامد في سبيل الاستقلال الوطني ، وصارت الصداقة بين الشعب الصيني وشعوب افريقيا اعظم مما سبق .

### تطور الصداقة

ومع مولد الصين الجديدة واستقلال البلدان الافريقية المتتالي ، دخلت العلاقة الودية بين

الصين وافريقيا الى مرحلة تاريخية جديدة ، اذ اقامت الصين علاقات دبلوماسية مع ٤٦ دولة افريقية واتمت مع بعضها العقود الودية والاتفاقيات التعاونية المتنوعة اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وثقافيا وطبيا الخ . وعلى الاخص ، قد زادت الزيارات المتبادلة بين قادة الصين والبلدان الافريقية والشخصيات من مختلف الاوساط ، زادت من التفاهم المتبادل بين الشعب الصيني وشعوب افريقيا .

في عام ١٩٦٣ ، زار شو ان لاي رئيس مجلس الدولة الراحل بعض الدول الافريقية وقد دفعت هذه الزيارات عجلة الصداقة التقليدية بين الشعب الصيني وشعوب افريقيا وتضامنهم الكفاحي الذي تشكل في نيران النضال ضد الامبريالية والاستعمار . وخلال هذه الزيارات ، طرح الرئيس شو ان لاي لاول مرة المبادئ الثمانية التي تنتهجها حكومة الصين عند تقديم المساعدة الاقتصادية الى البلدان الاخرى ونواتها هي : المساواة والمنفعة المتبادلة والمساندة المتبادلة التي لا تعتبر هبة من طرف واحد ؛ احترام سيادة البلدان القابلة للمساعدة الذي لا يحمل اي شرط ولا يطلب اي امتياز وهدف المساندة هذه لا يسعى وراء اعتمادها على الصين بل مساعدتها في تطوير اقتصادها المستقل والاعتماد على نفسها .

لقد تعرضت الصين ، في التاريخ ، للغزو والاهانة والمعاملة غير المتساوية عند تعاملها مع البلدان الاجنبية لمدة طويلة . وانطلاقا من هذه الخبرات المؤلمة ، ظلت الصين تتبع المبادئ المذكورة آنفا وتسمى الى ضرب المثال الرائع في اقامة العلاقات الاقتصادية الدولية الحديثة الطراز .

في عام ١٩٧٠ ، اخذت الصين تساعد تانزانيا وزامبيا في بناء الخطوط الحديدية ، حينئذ ظن بعض الغربيين ، حسب الامثلة السابقة ، ان بين الاختصاصيين والعمال الصينيين من يزاولون نشاطات انقلابية حتما ، لكن الصين قد اكتسبت بممارستها ثقة البلدان الافريقية بها . وكما قال الرئيس جوليوس نيريري رئيس تانزانيا عند الترحيب بالرئيس تشاو تسي يانغ : عندما تقدم الصين المساندة

للبلدان الاخرى « لا تريدها ان تعتمد عليها لم تطلب اى مكافأة » و « قد ضربت قدوة رائعة للتضامن الشوري والصداقة الصميمة . » وأكد الرئيس تشاو تسي يانغ قائلا : « قد اصبحت افريقيا المستيقظة قوة جبارة على الصعيد الدولي وتقدر شعوبها على تحطيم الاغلال الاستعمارية لمئات السنين وايضا ابداع المستقبل المشرق لبلدانها . »

اوضح الرئيس تشاو تسي يانغ مرة اخرى خلال زيارته لافريقيا تأييد الصين للنضال التحرري لتامبيا وافريقيا الجنوبية . ان الدول الافريقية الواسعة تعمل الآن بكل ما في وسعها على تطوير الاقتصاد الوطني بغية توطيد استقلالها السياسي بواسطة اقتصادها المستقل ، لذلك طرح الرئيس تشاو عند مناقشة اشكال التعاون الاقتصادي وسائله بين الصين وافريقيا مع قادة الدول الاخرى المبادئ التالية : المساواة والمنفعة المتبادلة وتأكيد النتائج العملية والاشكال المتنوعة والتطوير المشترك .

وقبل انتهاء الزيارة في افريقيا ، اخبر الرئيس تشاو الصحفيين الصينيين المرافقين : « رأى الاصدقاء الافريقيون ان الصين صديقتهم التي تشاركهم في المحن وصديقة مخلصة حقيقية . لذلك لا بد لنا ان نذكر ان افريقيا صديقة حميمة للصين اذ انها تعطف علينا وتؤيدنا دائما . وفي الايام الماضية التي تغير فيها المناخ النضالي الدولي دائما ، كان بعض الناس يحاول عزل الصين بيد ان الاصدقاء الافريقيين قد اتحدوا معنا . وصمدت صداقتنا في وجه اى اختبار . » و اضاف الرئيس تشاو قائلا : « يجب على الصين ان تعترف بهذه الصداقة وتثابر على سياسة الوداد بين الصين وافريقيا وتنفذها بشكل افضل تحت الظروف الجديدة . »

وعبر جهود الصين والدول الافريقية ، سيتمزج التفاهم المتبادل والصداقة والتضامن والتعاون بشكل متزايد . وان الصداقة العريقة بينهما ستقدم مساهمة جديدة في صيانة السلم العالمي وتأسيس النظام الاقتصادي الجديد الطبيعي والمعقول .

# A Fairyland Valley in Qinghai Province

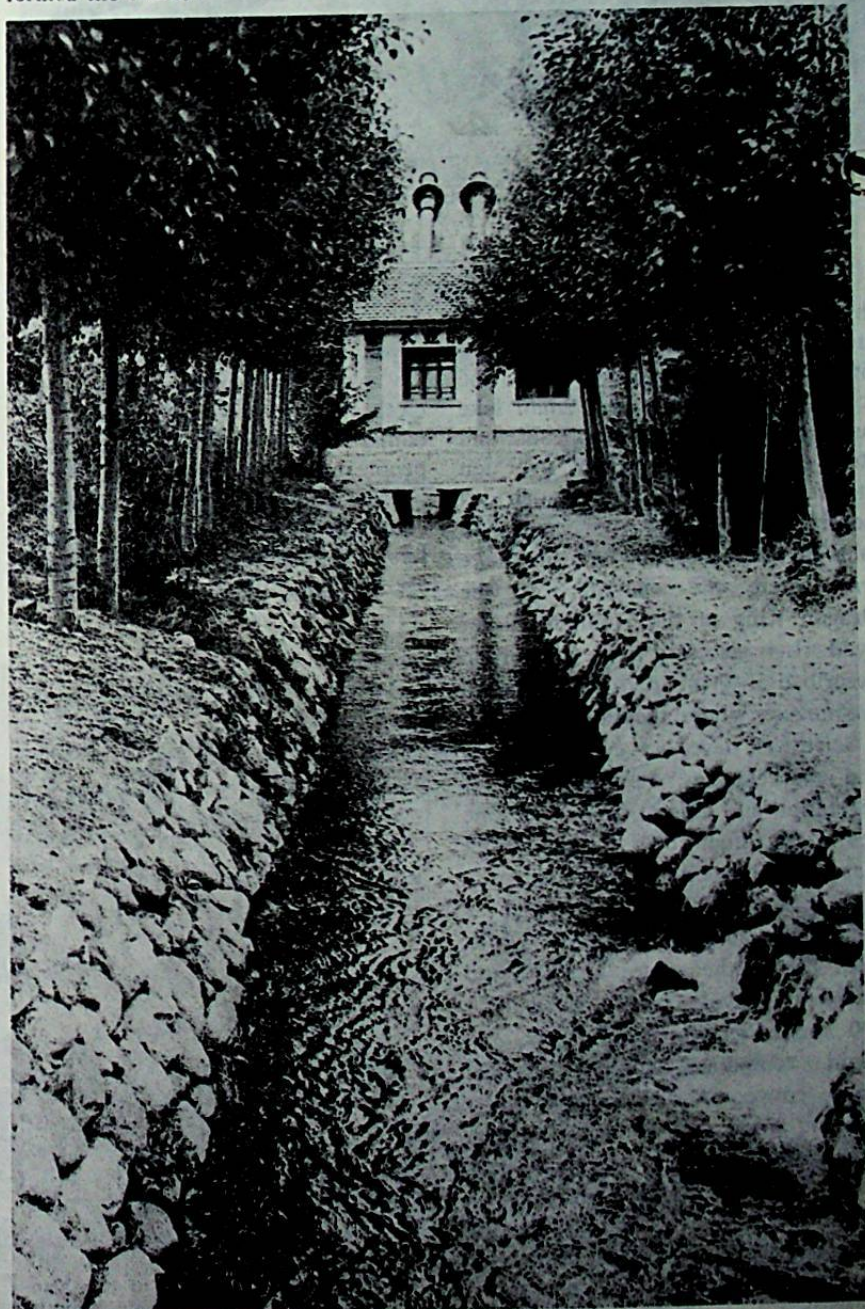
LI WEI

EAR the upper Huanghe (Yellow) River in Qinghai province there hidden valley of delicate beauty magical charm which has always described as a fairyland in these legends.

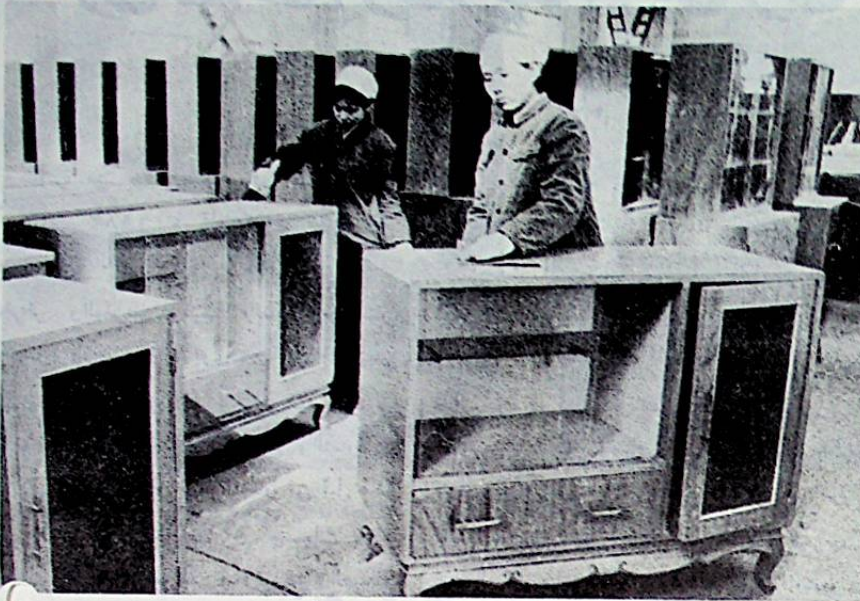
In *A Trip to the Land of the* ... a novel written in the Tang ... 1,300 years ago, an official ... Zhang was sent by the em- ... to find the source of the Huang- ... River. On his way he came ... a mountain pass into a mys- ... and picturesque valley where ... plants and flowers grew in mil- ... Their fragrance permeated ... everything and their brilliance bright- ... the sky. There he is said to ... met a fairy, Cui Shiniang, and ... her company in this delight- ... place before they finally parted. ... Today this nearly inaccessible val- ... is in the Xunhua Salar autonomous ... ty. Overshadowed by towering ... and mountains, the inhabitants ... few and passers-by rare. This ... even more mystery to the val- ... Yet no more beautiful place is ... y to be found in China.

HE valley lies in the Mengda forest zone 3,000 meters above level, an area that combines both the awesome magnificence of the mountains and rivers of the north and the delicate beauty of the hills and streams of the south. Clear running water runs through its 9,000 acres. Birds sing and butterflies flutter among wild flowers that cover the ground.

Water control projects such as Daohan commune's pumping station have transformed the county.



LI WEI is the Qinghai correspondent of 'Guangming Daily'.



الأثاث الخشبي الذي تنتجه شركة المنتجات اليومية الاستخدام

ولكن هذا الفنان الذي يستخدم التربة والأشياء الحية كمواد له في ذهنه أشياء أكثر بكثير من الأرباح . انه يحلم بتحويل الشركة كلها الى مصنع حدائقى . ومن خطته ما قد تحقق الآن . وعلى جبل شيجنغشان خلف الشركة حيث ينوى ان يربى الغزال والسنجاب والطاووس وطيورا اخرى ، جرافتان تشقان طريقا الى القمة . ويزرع العمال تحت اشراده الأشجار وبينون الجواسق والابراج .

ولما وقفنا على قمة الجبل شعرنا بعد فاصل بين الماضى والحاضر . . الى الغرب ، شريط من الارض الزراعية ينتشر عليها كمجد من الاكواخ الصغيرة يبدو انها ترسخت مع الزمن . والى الشرق تمشخ ورش الفولاذ الجبارة تدوى بالطاقة . . الانسان وانواع اخرى . هذه المؤسسة الاشتراكية بها مكان للورد والمعوقين والآلات الحاسبة وكتب مرشدة . ومن هنا يمكننى ان ارى طريقا حديثة عريضة ومستقيمة . . تؤدى الى بكين ، من الناحية الشاعرية . ومن الناحية المجازية ، الى اين . . الى المستقبل .

وقصده من ذلك امتاع الناس بالجمال ، وبكلامه صحيح من وجهة اخرى . احد الذين يعملون في قسم البستنة وانغ جى شيانغ ( ٥٠ سنة ) جاء الى الشركة في سنة ١٩٥٢ بعد ان سرح من الجيش بعد اصابته بارتجاج مخى . وقد طلقت زوجته فيما بعد واصبح مضطربا عقليا . وكان متشددا حول وسطه سلك فولاذى على الدوام يعلق فيه كوزا وفرشاة اسنان وفوطة وكوب ماء ومفكرة ومحفظه . وعندما بدأت اعمال البستنة بدا المكان مثاليا له ليعمل في بيئة ممتعة خالية من الضغط . ويؤدى مهمات بسيطة في سرور وبهجة ، ولا تطلب منه حصص يؤديها بسبب احواله . ويحصل على مكافأته بالكامل ما دام يعمل .

وتعاقد قسم البستنة ايضا على تصميم وتزيين افنية الفنادق والمكاتب والجامعات . وى قوانين ون ، رئيس القسم ، له شكوى واحدة فقط . . الافتقار الى الايدى العاملة . وقد اخبر قادة الشركة مرات عديدة بان وجود ٢٠٠ شخص زيادة سيعود بالفوائد المتعاظمة من الاعمال الجانبية .

لعدم القيام بما يكفى من الاعمال المنزلية . واستطاع صندوق الرعاية بالشركة ، مع مساهمة شوقانغ الكبرى في ارباحها ، تقديم فوائد اخرى مثل كمية معينة من الطعام الرخيص الاسعار في كل شهر وتخفيف الايجارات وثمان الماء والكهرباء في بيوت الشركة . وقد قدر ان الدخل الحقيقي لعمال شوقانغ قد تضاعف ٣٠٪ منذ بدأت الاصلاحات ، مع كل الاعمال الثانوية وتخفيف التكاليف . يعمل في قسم البستنة ٧٠٠ شخص معظمهم مسنون بسبب الضعف او العجز . في الحقيقة استعاد عدد منهم صحتهم بعد فترة من العمل خارج البيوت وعادوا الآن الى اعمالهم القديمة . وقد تم زرع حوالى ربع ارض الشركة بالأشجار والازهار والاعشاب . وحينما اقترح هذا العمل الجانبى لأول مرة ، كانت بعض الآراء في شوقانغ سلبية بالتحديد : « تبديد الاموال ! » « نحن مصنع فولاذ ، ولا نريد هذه الزخارف . »

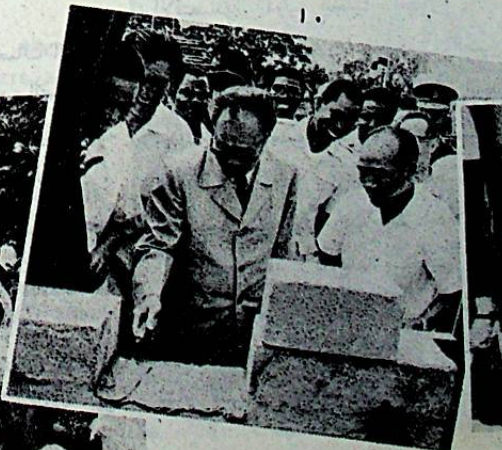
في الواقع ، سارت هذه العملية سيرا وثيقا مع ادارة حماية البيئة ، وساهمت في التقليل من تلوث الجو مساهمة عظيمة . وحقق الجو حول الشركة حاليا الحد الأدنى من مستويات نظافة المدينة رغم انها ليست نظيفة كما يرغب كل انسان ان تكون . وحتى الذين كانوا ساخرين يعترفون انهم يحبون المنظر الاخضر الجديد والزاهى .

من الصعب ان تصدق انك في مصنع للصلب في بعض اقسام شوقانغ : حديقة ورد على مساحة ٥٠ الف متر مربع تحيط بها اشجار السنوبر والخيزران ، وتل اصطناعى كامل واحواض اسماك ، وحوض ماء نقى كبير قرب البوابة الغربية قد حول الى متنزه مائى تسبح فيه القوارب ، وحوض بط في القطاع الجنوبى الغربى وحوض السمك الذهبى قرب الفرن الثانى .

قال احد عمال البستنة : « لا ينحصر عملنا في تربية النبات فقط بل الانسان ايضا . »

زيارة رئيس مجلس الدولة الصيني تشاو تسى  
يانغ الى افريقيا :

- ١ فى مصر  
٢ فى الجزائر  
٣ فى المغرب  
٤ فى غينيا  
٥ فى الغابون  
٦ فى زائير  
٧ فى الكونغو  
٨ فى زامبيا  
٩ فى زيمبابوى  
١٠ فى تانزانيا  
١١ فى كينيا





الاطفال في روضة تديرها لجنة سكنية بكين

ارسال الطفل الى روضة

# العمل بدون قلق : الرعاية الافضل للاطفال قبل المدرسة

بقلم : تان مان ني مراسلة « بناء الصين »

اولية بالنسبة لمستقبل الصين .

تولي الحكومات الشعبية على كل المستويات هذه المسألة اهتماما شديدا ، وتتكشف وسائل عديدة لتأسيس وادارة دور الحضانه ورياض الاطفال . ولا تشكل دور الحضانه مشكله حاده في المدن الصغيره حيث هناك انما المتقاعدون او الذين لا يعملون . ففي مدينة مثل فوتشو وقوانغتشو وتشينغداو ٧٠٪ من الاطفال دون سن الدراسة في رياض الاطفال .

وفي المدن الكبرى مثل شانغهاي وبكين وتيانجين المكتظة بالسكان ، معدل العمال مرتفع والنقص في دور الحضانه يشكل امرا بالغ الخطورة . وفي بكين حاليا ٢٢٣٤ دار حضانه وروضه اطفال وهي تمتد بـ ١٨٧ الف طفل - تصل نسبة القبول من الاطفال

بناء الصين

الستينات قد ساهمن بنصيبهن من اجل انعاش طفل اليوم . وقد ولد ٢٠ مليوناً في سنة ١٩٨١ ، اربعة ملايين منهم في المدن . ولما كانت النساء يعملن على اساس متساو مع الرجال في الصين ، فقد ولد هذا ضغطا هائلا على كثير من دور الحضانه . ان تترك الامهات في المدن وظائفهن للعناية باطفالهن غير مقبول في مجتمع اشتراكي .

## النقص في دور الحضانه

شكل النقص في دور الحضانه معضلة كبرى في السنوات القليلة الفائتة . وسيصبح المواليد اليوم بحلول سنة ٢٠٠٠ قوة حيوية في تحديث الصين . وهكذا ، فان مسألة وضع اساس راسخ لهم بايجاد دور حضانه ورياض اطفال ممتازة مسألة ذات اهمية

دخلت لي شيو تشي ( ٣٠ سنة ) حامله ابنتها ، وعيناها مغرورقتان بالدموع ، الى مكتب لجنة زقاق شيلي السكنية بحي بايجياتشوان في بكين . وكانت المشكله : زوجها يعمل في مدينة اخرى . ولا احد يعتنى بالطفل . ولذا لا بد ان تترك وظيفتها وتفقد دخلها .

وهذه اللجنة السكنية ، مثلها مثل كل اللجان السكنية ، انضمت لتخدم سكان زقاقها . لي شيو تشي لم تسكن في ذلك الزقاق . وطول كل حال ، وليست تلك هي المرة الاولى ، عملت اللجنة استثناء وقبلت طفلا من خارج الحي بدار حضانتها .

الحالة اشارة الى نقص دور الحضانه ورياض الاطفال في عموم بلادنا . ملايين النساء مثل لي شيو تشي ولدن في الخمسينات واول



# الصدقة العريضة بين الصين وأفريقيا

بقلم : قه جي

في الفترة من ٢٠ ديسمبر ١٩٨٢ الى ١٧ يناير ١٩٨٣ ، قام تشاو تسي يانغ رئيس مجلس الدولة الصيني بزيارات ودية لمصر والجزائر والمغرب وغينيا واليابون وزائير والكونغو وزامبيا وزمبابوي وتانزانيا وكينيا سيبيا وراهو لتعلم من شعوب افريقيا وتميز التفاهم والصدقة وتقوية التضامن والتعاون . وقد لاقى الرئيس تشاو ترحيبا حارا من قبل قادة الدول الافريقية وشعوبها . وسجلت هذه الزيارات صفحة جديدة في تاريخ الصداقة العريضة بين الصين وافريقيا .

## التبادلات في التاريخ

تفصل البحار والمسافات البعيدة بين الصين وافريقيا . على أن حضارتها وثقافتها وعاداتها حتى لون البشرة تختلف اختلافا يينا غير أن السجلات التاريخية والمعلومات الاثرية قد اثبتت وجود التبادلات الاقتصادية والثقافية وتطورها بين الصين وافريقيا منذ القدم ( قبل اكثر من ٢٠٠٠ سنة ) .

كان جغرافي مصري شهير في مدينة الاسكندرية قد ذكر احوال الصين في عام ١٥٠ ق.م وسماها «دولة تشينغ» ورأى ان عاصمتها في أقصى الشرق .. وقد بينت المعلومات التاريخية امكانية تبادل المنتجات غير المتبادلة بين الصين وافريقيا . وعلى ما يقال سالك كليونترا الملكة المصرية قد استعملت الحرير الصيني في صناعة ملابسها . . . وقد انشأ تشانغ تشيان الى الغرب في الفترة ما بين عام ١٣٨ - ١٢٦ ق.م من

اسرة الهان الغربية شق طريق الحرير الشهير تدريجيا ، وحينذاك كانت اراضي مصر قد توسعت الى منطقة سوريا حاليا ، لذلك كان من الامكانية ان ينقل الحرير الصيني الى مصر .

دون دو هوان في القرن الثامن الميلادي في كتاب «مذكراتي عن رحلاتي» سجلات تتعلق بدولة مولينغ . في عام ٧٥٢ من اسرة تانغ ، رحل دو هوان الى الغرب الحرب ضد العرب واسره العرب في معركة . فاستوطن في البلدان العربية لمدة طويلة ، وعاد الى الصين عام ٧٦٢ وألف هذا الكتاب . حسب وصف الكتاب ، كانت دولة مولينغ دولة لزئوج وأكد علماء الآثار انها على ساحل افريقيا الشرقى ، هل هي ماليندى ام ماندو ؟ لم تتوصل الى نتيجة حاسمة . بيد ان هذه السجلات قد اثبتت ان الصينيين قد وصلوا الى ارض افريقيا الجنوبية في القرن الثامن .

وفي القرن التاسع ، سجلت «ذكريات عن يونان» من تأليف دون تشنغ شي ، احوالا تتعلق بدولة بريرة (في داخل الصومال حاليا) . كل هذه السجلات المذكورة قد دخلت صفحات التاريخ من اسرة تانغ .

والاكثر اثاره هو تمثال خزفي مكتشف من مقبرة السيدة بيشي لاسرة تانغ في ضاحية شيآن الجنوبية في عام ١٩٥٤ ، انه تمثال نموذجي لزئجي افريقي . . . يمتاز بالبشرة السوداء والشعر المغفل والانف العريض والشفة الغليظة . توفيت السيدة بيشي في عام ٨٥٠ ، لذلك ، فيكون هذا التمثال قد تم في اواسط القرن التاسع على الاكثر . ومن صورة التمثال الحية ، يمكننا ان نؤكد : لا احد يقدر على تصنيمه الا بعد مشاهدة الزئوج مشاهدة العين .

في ايام اسرة تانغ ، لم تظهر صور

الزئوج في الفن التشكيلي فقط بل في الاعمال الادبية ايضا . لكن تختلف هذه الصور تحت اقلام الادباء الصينيين عما في بعض الاعمال الادبية الاجنبية حيث تمتاز بفتاوى المهارة والشجاعة والذكاء وطيبة القلب . فضلا عن ذلك ، اكتشف بعض الخزفي والنقود من اسرة تانغ في افريقيا الشمالية وساحل افريقيا الشرقى ، مما يدل على التبادل والتفاهم المتبادل بين الصين وافريقيا . قد تطور بشكل متزايد في ايام اسرة تانغ وبالتالي ، في اسر سونغ ويوان مينغ ازدادت السجلات حول افريقيا تدريجيا واظهرت قد نقل الى اللغات الاجنبية على يد العلماء الاجانب .

ويجدر بالذكر : كان تشو سي ينج الجغرافي الصيني قد رسم افريقيا بشكل مثلك في خريطته ( وضعت هذه الخريطة من عام ١٣١١ - ١٣٢٠م ) ويتجه رأس القارة الافريقية الى الجنوب . اما في الخرائط الاوروبية والخرائط العربية في القرن الرابع عشر فيمت رأسها الى الشرق . وقد عكست هذه الحقيقة البسيطة مدى التفاهم المتبادل بين الصين وافريقيا في وقته .

ذروة التبادل هذه ترجع الى القرن الخامس عشر . حينذاك قاد تشنغ خه الغلام الصيني العظيم مزاكبه نيابة عن اسرة مينغ في زيارة بمض البلدان الافريقية - مقديش وبرابوا ومصب نهر جوبا ( جميعها في داغ الصومال حاليا ) ومالين ( في كينيا حاليا ) وهذا يدل ان رسل حكومة الصين قد وصلوا ساحل افريقيا الشرقى بواسطة المجرى الملايا . باكثر من ٨٠ سنة قبل فاسكو دا جاما الملاح البرتغالي .

وبناء على السجلات التاريخية لاسرة مينغ في الفترة ما بين ١٤١٦ - ١٤٢٣م

اشياء محفزة فشجعتها سونغ تشينغ لينغ بانسه ينبنى الا يكتفى الانسان بالاحلام من اجل المستقبل بل ينبنى الا يكون خياليا ، ومن اللازم ان ينطلق من الظروف الواقعية للعمل في سبيل المستقبل .

وسألت داي آي لياي ايضا عما اذا كانت عضوة حزبية . ولما ردت بالنفي قالت لها سونغ تشينغ لينغ : « وانا لست حزبية . ولكنني احاول دائما ان اضع على نفسى نفس المطالب كما لو اننى عضوة بالحزب . »

وقالت : « كانت سونغ تشينغ لينغ مثالا للتعلم لعشرات السنين وستبقى قدوة لى الى الابد . وينبنى ان اكرس طاقتى من اجل الشعب كما فعلت . »

فه باو تشيوان ، ناقد ادبى ومترجم معروف ، ذكر انه ينبنى تعلم شى واحد من سونغ تشينغ لينغ الا وهو طريقة معالجتها للامور حتى الصغيرة منها . كانت تديج المقالات رغم مركزها العالى .. كانت تكتبها باللغة الانجليزية دائما .. كانت تعمل عليها بدقة متناهية . ذات مرة ، دعنتى الى بيتها واخبرتني ان رئيس مجلس الدولة شو ان لاي طلب منها ان تكتب مقالة . كانت تكتب وتطيع وسألتني ان اجد احدا يعرف اسلوبها في الكتابة ليرجم مقالاتها الى اللغة الصينية . ودعا فه باو تشيوان لدراسة ونشر مؤلفاتها وما كتبه وذكريات الآخرين عنها وسيرة حياتها ، طويلة وقصيرة ، من (حزب) القارى العام والناشئة ، ينبنى تسجيلها لتبقى ذكراها حية وغرس ما اتصفت به في نفوس القراء .

يوان شى هاى ، ممثل اوبرا بكين الشهير ، تعهد ان يبدع تمثيلية عن سونغ تشينغ لينغ . أ. ابشتاين ، رئيس تحرير مجلة « بناء الصين » ، عمل طويلا معها منذ ان عرفها في سنة ١٩٣٨ . وقال في الندوة انه يجمع المواد لكتابة سيرة حياة سونغ تشينغ لينغ .

(التحالف مع روسيا السوفياتية ، التحالف مع الحزب الشيوعى الصينى ، تأييد حركة العمال والفلاحين) التى وضعها الدكتور صون يات صن فى سنة ١٩٢٤ ، والحل السلمى لحادثة شيآن ، والموقف للانضمام فى معارضة العدوان اليابانى والذى طرحه الحزب الشيوعى الصينى . وقد تعاون الحزب الشيوعى الصينى بمساعدتها مع حزب الكومينتانغ مرتين فى التاريخ . وقال اننا نحن ثورى الكومينتانغ ينبنى ان نعمل متخذين من سونغ تشينغ لينغ قدوة لنا ، من اجل تحقيق الحوار بين الوطن الام وتايوان ، والتعاون الثالث .

وتذكرت داي آي ليان ، وكانت تلبس سترة صوفية حمراء ومعها قلم حبر اهدتها لها سونغ تشينغ لينغ .. تذكرت لقاءهما الاول ، عندما كانت فى الثالثة والعشرين

وما الى جانب الحزب الشيوعى الصينى فى كل منعطف هام فى تاريخ الصين . وقد احترمها لقادة : ماو تسى تونغ وشو ان لاي وليو ماو تسى احتراما شديدا . وقد دعاها الرئيس لياو تسى تونغ شخصيا لحضور المؤتمر الاستشارى لىاسى للشعب الصينى الذى عقد فى بكين والذى اعلنت فيه اقامة جمهورية الصين الشعبية فى سنة ١٩٤٩ .

دفع ينغ تشاو ، عقيلة رئيس مجلس الدولة شو ان لاي ذهبت الى شانغهاى لمرافقتها ، وقابلها الرئيس ماو لى ووصلها بالقطار . وكلما ذهب ماو تسى تونغ الى شانغهاى كان يزورها حيث كانت تعيش فى تلك الايام وكذلك كان يفعل فى بكين . وقد حضرت ، باعتبارها مناضلة شيوعية ، مؤتمر الحزب الثامن ، وكانت عضوا فى الوفد الذى ترأسه الرئيس ماو



بمناسبة عيد مولد سونغ تشينغ لينغ التسعين ، ٢٧ يناير ١٩٨٣ ، اشترك القادة من الحزب والدولة مع الاطفال فى بكين فى النشاطات التذكارية المقامة فى مسكنها القديم

من عمرها . ومن المعروف ان داي آي ليان راقصة ذات تجربة ومعلمة . وقد ولدت وترعرعت فى الخارج . وعادت من بريطانيا الى الصين بعد اندلاع حرب المقاومة ضد اليابان مباشرة ، وقد كانت زاخرة بالمثالية . ولكنها وجدت كثيرا من الاشياء المؤسفة وكذلك

تسى تونغ الى مؤتمر الاحزاب الشيوعية العالمية المنعقد فى موسكو .

وو ماو سون ، عضو بارز فى اللجنة الثورية للكومينتانغ قال ان سونغ تشينغ لينغ قد رفعت عاليا راية ثورى الكومينتانغ ، وسانفت بحزم السياسات الكبرى الثلاث

بالتعنين الصينية والويغورية وكذلك الكتب التدريسية للغة العربية مثل «معجم العربية - الصينية» . . هذا وقد بذلت جهودا عظيمة لطبع «تفسير الجلالين» و«شرح الوقاية - عدة الرعاية» و«ديوان الخطب المنبرية» وترجمة «دعوات المسلمين» ونشر «سيرة نبي الاسلام» بقلم العالم الاسلامي الصيني المشهور ليو تشي و«تاريخ الاسلام في العالم» . وعملت على جمع وتصنيف المخطوطات والنحوت والرسوم والادوات الفخارية والمعدنية وكل الآثار الحضارية الاسلامية . وقد انجزت اعادة طبع واصلاح ٥٠٠ مخطوط ديني . وبدأت تجرى البحوث الاكاديمية الاسلامية .

### اعداد الائمة الشبان

اعادت الجمعية الاسلامية الصينية انشاء المعهد الاسلامي لاعداد جيل جديد من الائمة والباحثين في علوم الاسلام . وقد قبل المعهد ٣١ طالبا عام ١٩٨١ في دورة دراسية لمدة نصف سنة . وقبل ٤٠ طالبا ثانويا لمدة ٥ سنوات وذلك في عام ١٩٨٢ . وضمن خطته التعليمية سيقبل ٢٠٠ طالب خلال الخمس سنوات المقبلة ، وكلهم يتمتعون بالمنحة الدراسية . والدروس الدينية والعربية تحتل ٧٠٪ من المدة الدراسية . وقد وضعت الجمعية خطة لاقامة دورات

دراسية منظمة في المساجد المحلية لاعداد رجال الدين .

وفي مارس عام ١٩٨٢ ارسلت الجمعية ١٠ طلبة الى الجامعة الازهرية التي توليهم اهتماما وعناية .

### اعادة نشر مجلة «المسلم الصيني»

في سبتمبر عام ١٩٨١ اعادت الجمعية نشر مجلة «المسلم الصيني» باللغة الصينية ، وكل عدد من ٧٠ الف كلمة مع صور مناسبة لتلقى ضوءا على مآثر المسلمين الصينيين من مختلف القوميات وتبادلاتهم الودية مع المسلمين في انحاء العالم وتدعو الى سياسة الحكومة ، سياسة حرية الاعتقاد الديني وتطبيقها ، وتقديم معرفة مفصلة عن تعاليم الاسلام وتاريخه وحاضره .

ولن تألو الجمعية جهدا في نشر المجلة باللغة الويغورية بأسرع وقت ممكن .

### تنظيم بعثات الحج

نظمت الجمعية بمئتين للحج ضمتا ٣٧ مسلما ، ذهبوا الى الديار المقدسة كما تشرفوا بمقابلة الملك السعودي ولقوا استقبالا جارا من رابطة العالم الاسلامي وقاموا باتصالات واسعة مع مسلمي البلدان الاجنبية في المملكة العربية السعودية ومع الجالية الصينية والسعوديين من اصل صيني . وفي طريق عودتهم زاروا الصومال

### توسيع التبادلات الودية الدولية

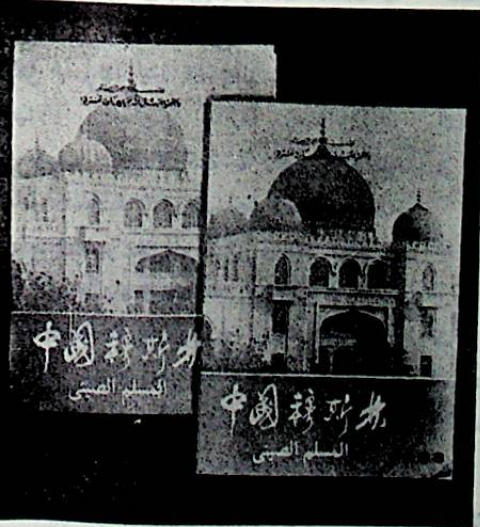
لاجل تعزيز الصداقة والتعاون بين المسلم

الصينيين ومسلمي العالم وزيادة التفاهم وتفعيل النضالات العادلة وصيانة السلم العالمي ارسلت الجمعية ٧ وفود الى الجزائر والباكستان وايران والعراق والاردن واليابان وجمهورية مصر العربية للزيارة الرسمية او حضور الندوات الاكاديمية والاجتماعات الدولية . كما بعث من رجالها في الوفد الديني لحضور مؤتمر رجال الدين الآسيويين الذي انعقد في نيودلهي ودعت واستقبلت ١٠ بعثات من الكويت ومصر والباكستان وجمهورية اليمن العربي والصومال وماليزيا وليبيا ورابطة العالم الاسلامي . . منهم شخصيات وعلماء دين ومفكرين ووزراء ورؤساء ووزراء سابقون . الى جانب ذلك استقبلت ١٩٩ ضيفا اجنبيا من ١٢ دولة ودعت الشخصيات المعنية في هونغ كونغ لزيارة شمال الصين الغربي .

والجدير بالذكر ان الجمعية قد ادلت بكلمات واصدرت بلاغات في الصحف والاذاعة لتأييد الشعب الفلسطيني والشعب الافغانوي في نضالاتهم البطولية لاجل الاستقلال والسيادة وقدمت معونة مادية للاجئين المسلمين من افغانستان والصومال .

مجلة «المسلم الصيني»

المسلمون يشتررون القرآن الكريم



# في دار شيفونغ للنقاهاة

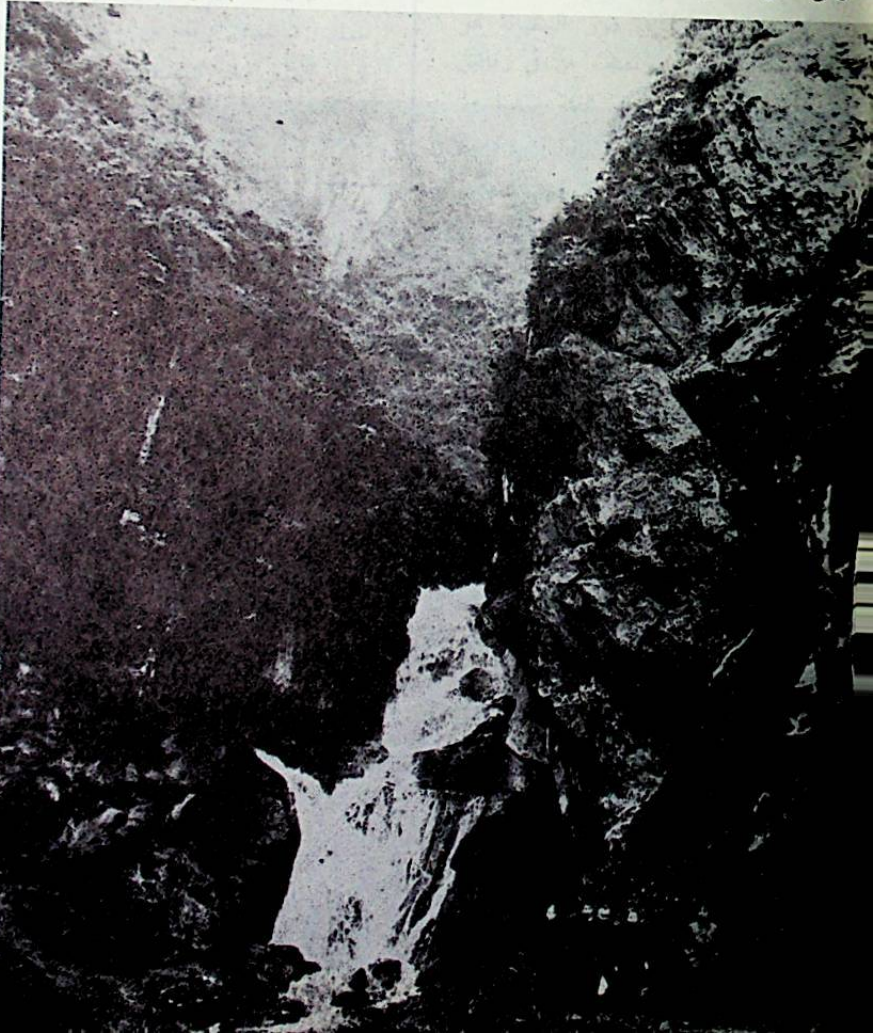
بقلم : بنغ جيانغ جيونغ مراسل « بناء الصين »

الجمال الشاهقة ويمر به نهران من يمينه ويساره وفي مكان لقائهما تتدفق ثلاثة ينابيع على سفحتهما .

وبناء على البحث الجيولوجي تبلغ كمية المياه المتدفقة الف طن يوميا وحرارتها تبلغ ٥٣-٥٦ درجة مئوية . وهنا على هذه المساحة البالغة ثلاثة هكتارات دار نقاهاة في غاية الجمال . اضافة الى الينابيع المستمرة التدفق لتقوية الصحة وعلاج الامراض . . هنا الجبال جميلة والانهار نقية والطقس معتدل . . وتنتشر الازهار البانعة هنا وهناك . والطيور تصلح

ينبوع شيفونغ في محافظة شيفونغ  
البيسدة عن قويتانغ محاضرة مقاطعة  
ويتشو بمائة واثنى عشر كيلومترا . وتمر  
بها السكة الحديدية من مقاطعة سيتشوان الى  
ويتشو . وهذا الينبوع من الينابيع الدوارة ينبع  
من عمق ١٢٢٢ م . ومدة الدوران تستغرق  
٣٠ سنة فلذلك تتوفر في المياه عناصر كيميائية  
مختلفة . وتلعب تلك العناصر عديدا من  
الادوار : تخفيف الالتهاب ومعالجة حساسية  
الجسم وازالة الالام ووقف الهرش وغيرها .  
ينبوع شيفونغ يقع على منحدر تحيط به

المرضى على جانب الشلال على نهر تشينغشوى



وتشدر . أما تاريخ الينابيع فيرجع الى اكثر من مائة سنة . ففي عهد اسرة تشينغ الملكية شق الفلاحون في المنطقة بركا وسابح . وفي ايام جمهورية الصين تملكها الامير الاقطاعي في مقاطعة قويتشو وبني لنفسه فيلا هناك . وبعد التحرير بنت نقابة العمال للمقاطعة دار النقاهاة . وفي السنوات الاخيرة ، خصصت مئة الف يوان لتجديد وترميم الفيلا . وفي الوقت الحاضر تنقسم دار النقاهاة الى ثلاثة اقسام فيها ٤٠٠ سرير ويعمل فيها ١٨٠ عاملا منهم ٥٠٪ اطباء وممرضون .

دار النقاهاة هذه في وسطها مسبح وعين ساخنة . وترتفع المياه بمضخة الى اعلى الجبل . . على القمة حوض سعة ١٥٠ طنا ، وتسيل منه المياه عن طريق الانابيب الى مناطق العلاج ومناطق المعيشة . فضلا عن علاج المياه الكبريتية كوسيلة رئيسية ، هناك علاج التدليك وعلاج بالشمع وعلاج عن طريق ممارسة الرياضة وعلاج بالكهرباء ووخز الابر وغيرها .

ويعرفنا وانغ هاو ، نائب مدير دار النقاهاة ان اطباها يعالجون اصحاب الامراض المزمنة وعددهم يصل الى ١٥ الف ونتيجة العلاج ل ٩٠٪ منهم جيدة مثل التهاب المفاصل وآثار ما بعد الجروح ، وعرق النسا والتسمم بالرصاص والزئبق والمنغنيوز الزرنيخ . هؤلاء المرضى جاءوا من جميع ارجاء الوطن منهم عمال وكوادر وعلماء ومهندسون واساتذة ومنهم من كانوا محاربين في جيش الاحمر . وبعد شهرين او ثلاثة من العلاج يعودون حزينين اعمالهم وقد تحسنت صحتهم .

في اواسط الاربعينات حلل الجيولوجيان لوه سونغ شيون وتشو شيوى فان وآخرون ، مياه الينبوع واكدوا انها تحتوى على حامض الكربونيك . وفي عام ١٩٨١ اجرى معهد الكيمياء الارضية باكاديمية العلوم الصينية مع معهد العلوم الهندسية بمقاطعة قويتشو وغيرها من الوحدات تحليلا شاملا لمياه ينبوع شيفونغ فتأكدوا من جديد وجود بعض العناصر المفيدة للصحة وعلاج الامراض .

# الجمعية الاسلامية الصينية في السنوات الاخيرة

منذ عام ١٩٨٠ والجمعية الاسلامية الصينية تنشط في اعمالها . فلقيت اهتماما وتقديرا من الحكومة الشعبية والمسلمين التغيريين.

## مساعدة الحكومة في تطبيق السياسة المعنية

لجأت الجمعية الى طرق شتى لاجل مساعدة الحكومة في تطبيق سياسة حرية الاعتقاد الديني . ابلغ رئيس الجمعية ونوابه والاعضاء . . ابلغوا الحكومة بأراه المسلمين ومطالبهم بمناسبة اجتماعات مجلس نواب الشعب والمؤتمر الاستشاري السياسي على مختلف المستويات . وقد تعرفوا وكل عامل الجمعية على مشكلات المسلمين عندما ذهبوا الى جنوب الصين وشمالها الغربي حيث يتجمع السكان المسلمون . الى جانب ذلك تلقت الجمعية ١٥٠٠ رسالة من الجماهير المسلمة في انحاء البلاد واستقبلت زوارا منهم . ومن ثم عرضت الجمعية اقتراحات فعالة على الحكومة التي اعطت الشخصيات الاسلامية اعمالا مناسبة في الجوامع او معاهد البحوث وقدمت معونة مالية لمن تواجههم صعوبات في المعيشة كما خصصت مبالغ

الضيوف من الامارات العربية المتحدة في زيارة المعهد الاسلامي الصيني

اعضاء وفد المسلمين الصينيين مع طلبة جامعة الان

لترميم المساجد الشهيرة والآثار الاسلامية القديمة

## نشر الكتب الدينية

اعادت الجمعية طبع ونشر اكثر ١٦٠ الف نسخة من « القرآن » وراجم ترجمة « خاتمة القرآن » الصينية قبل ان نشر وحدة اخرى ، وقامت بطبع « آله الحديث النبوي » المختارة من صحيح مسلم وصح البخاري والفت « الحياة الدينية للسلم الصينيين » المصورة كما انشأت في عام ١٩٨١ مكتبة خاصة لبيع الكتب الدينية بما في « القرآن » وترجمة « القرآن » الصينية وتر « منتقيات الحديث النبوي من صحيح البخار



## الخطوط الساحلية الصينية

**بلاد** الصين من اطول بلدان العالم سواحل . . يحدها بحر بوهاي والبحر الاصفر وبحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي من الشرق والجنوب ، وتلك البحار من ضمن المحيط الهادئ . ويزيد ساحل البر الصيني على ١٨٠٠٠ كلم . واذما ضمت سواحل الجزر القريبة من الشاطئ\* ، يتجاوز الطول ٢٠٠٠٠ كلم . ( للمقارنة : مجمل طول ساحل الولايات المتحدة حوالي ٢٢٠٠٠ كلم ) .

يقع خليج هانغتشو بجنوب شالغهاي في وسط ساحل البر الصيني . والى الشمال ، سواحل رملية من حيث الاساس بشواطئ\* فضلة واسعة حيث تتطور صناعة الملح . والى الجنوب من الخليج ، يميل الساحل الى الانحدار والتمرج وتكثر به الصخور . وتشكل المياه العميقة والخلجان الواسعة والجزر المتناثرة كثيرا من الموانئ\* الطبيعية الممتازة . وتنتشر على طول الساحل موانئ\* عديدة . داليان الواقعة على الطرف الجنوبي لشبه جزيرة لياودونغ ، اكبر ميناء في شمال شرقي الصين ، وحركة النقل فيه تأتي في المرتبة الثانية في عموم الوطن . تشينهوانغداو ، القريبة من منتجع بيدايخه الصيفي ، ميناء لا يعرف التجمد ومتخصص في نقل الفحم . تيانجين ، وهي بوابة بكين الى البحر ، تخذ مناطق هامة في شمال الصين ايضا .

واذا ما تحولنا الى الجنوب ، وجدنا تشينغداو ميناء هاما : تجاريا وبحريا ومصيدة سمك . شانغهاي الواقعة على مصب نهر اليانغتسي ، اكبر ميناء تجاري بالصين وهي مركز النقل الصيني عبر المحيط . ومن موانئ\* جنوب الصين العديدة : قوانغتشو (كانتون) وتشانجيانغ بمقاطعة قوانغدونغ اضافة الى جيلونغ وقاوشيونغ بمقاطعة تايوان .

ينمي الاطفال من خلالها ملاحظاتهم لما حولهم ويؤسسون اهتمامهم بالفن والجمال . كل هذه الاعمال يجري تعلمها من خلال الالاماب والاشراف الارشادي والعمل اليدوي والنشاطات الترفيهية . ويختار الطفل الالاماب او النشاطات التي يهتم بها لافساح المجال لتنمية الشخصية والمواهب . ويولى الاطفال التاهبون اهمية خاصة .

المعلمات هن المفتاح في التعليم الممتاز . . هناك ٣٥ مدرسة حاليا لمعلمات رياض الاطفال ، ومع ذلك لا تلبى احتياجات ٧٠٦ مليون روضة اطفال في عموم البلاد . وغالبية المعلمات في رياض الاطفال من خريجات المدارس المتوسطة او العالية واللواتي يدخلن من خلال الدورات التدريبية القصيرة الاجل تحسينات على اعمالهن ويحصلن ، على الاقل ، معرفة اولية عن تعليم الاطفال .

## التعامل مع طفل واحد

كل طفل تقريبا في دور الحضانة هو الطفل الوحيد لابيويه ، ونصف من في رياض الاطفال يتدرجون تحت هذه الفئة تمشيا مع سياسة تنظيم الاسرة ببلادنا . وتأتي مشكلات جديدة مع هؤلاء الاطفال . . انهم المدلون لدى اسرهم وغالبا ما يفسدون . . يركزون على انفسهم ويحاولون السيطرة على الآخرين . ولمواجهة هذه النزعات ، تركز المعلمات اهتماما خاصا على تدريبيهم لصالح الجماعةية . فيشجعن الاطفال على احضار لعبهم من بيوتهم ويشاطرون الآخرين . ويساعدن الكبار منهم على ان يكونوا اشقاء كبارا وشقيقات كبيريات مع الاصغر منهم .

عندما طلبت المعلمات في روضة سانليتون للاطفال من اولياء الامور التعاون معهن على امل ان يكونوا حازمين مع اطفالهم ، شعرت بعض الامهات بالمعجز عن عمل اى شئ مع الطفل الوحيد . وقالت فانغ شيانغ نائبة رئيس جمعية ابحاث التعليم العائلي ببكين : « في الواقع ، هذا رد فعل سيكولوجي غير طبيعي . لم تكن هذه المشكلة مع الطفل الوحيد في الثلاثين سنة الفائتة لان الاطفال كانوا في بيئة - روضة الاطفال ، المدرسة ، المجتمع - حيث الجماعةية

شديدة الانضباط . » وأشارت فانغ شيانغ قائلة : « اذا لم يتلق الطفل الوحيد التعليم السليم في مرحلة مبكرة حاليا ، فيسكون في الصين في مدى عشرين سنة جيل كامل متعرج وجاهل . ولا يبقى من المجتمع الاشتراكي ، و' الشعب ' جوهره ، الا الاسم فقط . » وابدت وانغ شاو شيان من روضة هيينغلي للاطفال ببكين والتي مارست التعليم ٤٠ عاما ، ابدت ملاحظة تقول : « يميل اهالي الطفل الواحد الى تيارين : المثقفون شغوفون ان يروا اطفالهم يتزعرعون ليكونوا ' ذوى شأن ' فيغدوهم بالمعارف بالقوة ، ويذهبون احيانا الى ما وراء قدرة الطفل على القبول فيؤثرون على صحته . ويهتم اولياء امور آخرون فقط بان يأكل اطفالهم اكثر وينمون بدنيا اسرع . » وروضة الاطفال هذه تعلم اولياء الامور كيف يعلمون اطفالهم حسب اعمارهم ، وكذلك خط

روضة الاطفال في التعليم كما يتسنى لاولياء الامور تعليم اطفالهم في البيت . التعليم المبكر للطفل الوحيد مشكلة تهتم المجتمع بأسره . وتساعد المقالات الخاصة المنشورة في المجلات والكتب التي تنشرها معاهد البحوث . . تساعد اولياء الامور والمعلمات في رياض الاطفال على تحسين تعليم اطفالهم في البيت . وتدل الكمية الهائلة من الابحاث في شانغهاي حول تعليم الطفل على ان اطفال العائلات الوحيدة الطفل اكثر نموا بدنيا وذهنيا من اطفال العائلات الكثيرة الاطفال ، لان اولياء الامور يمكن ان يقدموا مزيدا من الكتب وادوات اللعب او يكرسوا مزيدا من الوقت لاتاحة الفرص لاطفالهم لاثراء انفسهم . واذا قدم التعليم السليم لهذا الجيل المكون من طفل واحد ، فيسترعون في صحة افضل من اطفال العائلات الكثيرة الاطفال .

مليون سنة حتى اليوم . وفي اوائل هذه الحقبة ، اصبح الطقس على الكرة الارضية اكثر برودة وجفافا . وظهر هضبة تشينغهاي - التبت ، وارتفاعها الى ٣٠٠٠ م صد الرياح الموسمية الرطبة القادمة من الجنوب الغربي مما سبب الجفاف لشمال المنطقة وفقدان خضرتها . وهذا في النطاق العالمي السائد بسبب الرياح الغربية الشديدة التي تهب على ارتفاع ٥٠٠٠ م طوال السنة ، حاملة الجزئيات الدقيقة من التربة الجافة . . تحملها باتجاه الجنوب الغربي الى ما نعرفه اليوم بالمجرى الاوسط والاسفل للنهر الاصفر واليانفتسى .  
ويميل الراسب الطفالي الى اللون الرمادي - الاصفر او الاصفر - الاحمر الى اللون البني ، ذو تركيبة مسامية وشديدة المسامية . ويتكون نصف المترسبات من جزئيات غرينية قطرها ٠.٠٥ - ٠.٠٥ ملم . وتشتمل تركيبها المعدنية على الكوارتز والفلسبار والسيار

الجيري وبعض المعادن الثقيلة . وتصيح الجزئيات عموما ادق من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي من الهضبة .

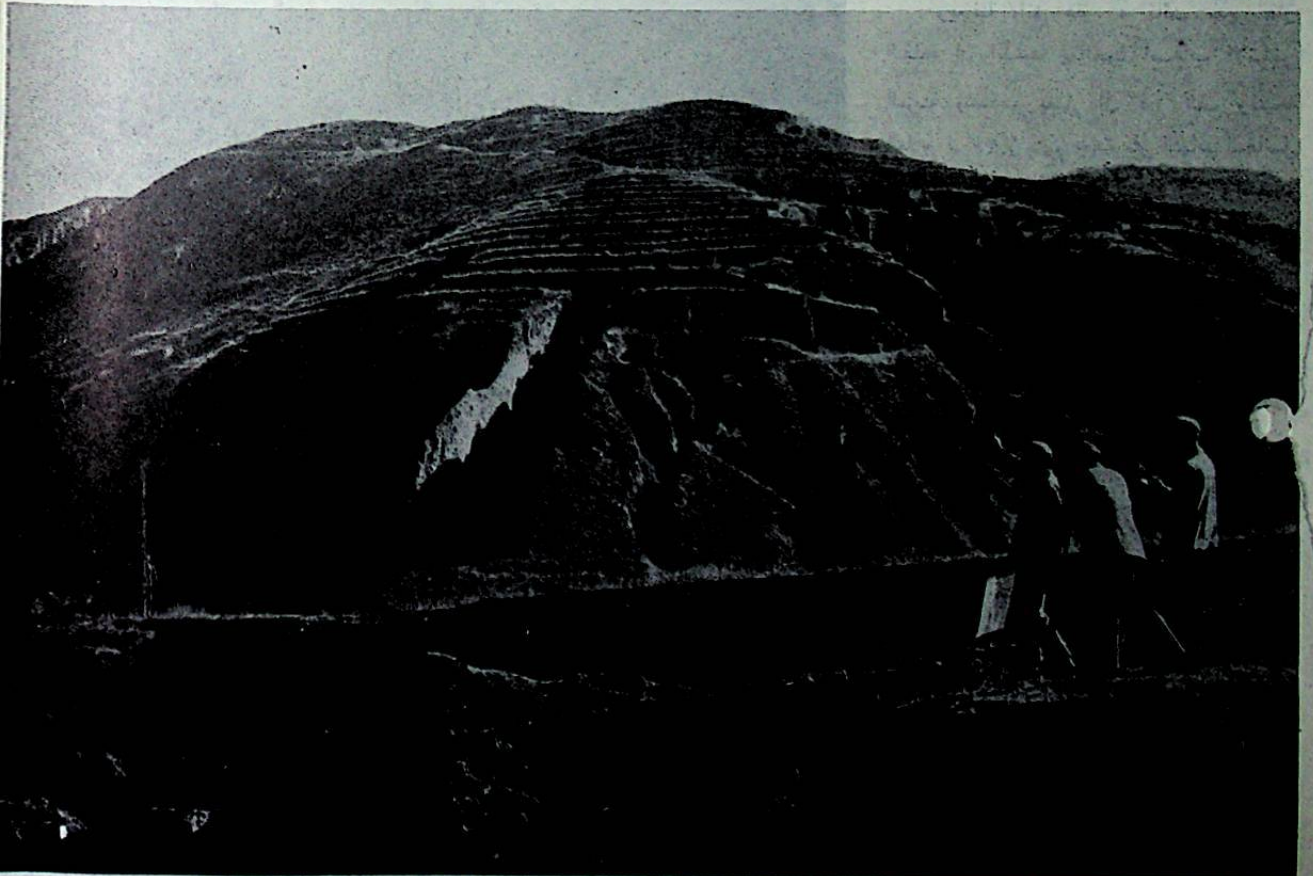
### الطبقات والتغيرات

كشفت دراسة مقطع عرضي للراسب الطفالي المتناثر بين الطبقات الرمادية - الصفراء عن بضع عشرة طبقة من التربة القديمة البنية - الحمراء . وتدل على ان الطبقات للراسب الطفالي تشكلت في ظروف الجفاف والبرودة مع بيئة طبيعية من السهوب الصحراوية الصفراء ، اما طبقات التربة القديمة فهي نتيجة تكون التربة في حقب ساد فيها طقس دافئ رطب في بيئة عامة من الغابات والبراري . وبذلك يشير هذا النوع من الطبقات الترابية الى ان الجو في هذه المنطقة تعرض لكثير من التغيرات في خلال حقبة الدهر الرابع . . وفي اثناء ال ٧٣٠٠٠٠ سنة الاخيرة ، حدثت ٨٥

من دورات الطقس . . توصل اليها الباحثو ويمكن ملاحظة آثار بضع عشرة منها على ا في لوتشوان بمقاطعة شنشى . واكد مشروع الحفر الدول في البحار العميقة ، تحليل عينات صخرية من المحيطين اله والاطلسي ، تقوسا طقسيا شبيها بما في رواب لوتشوان الطفالية في مقاطعة شنشى . ان اتجاه تغير الطقس مسألة حبل للعلماء اليوم ، لانه اذا ارتفع معدل الحر على الارض درجتين فقد يرفع الماء الذائب القطبين سطح البحار بمقدار ١٠ م وسيغمر كثير من المدن الساحلية . اذا جف الطنف فيستحول كثير من الاراضي الزراعية الجبل الى صحارى وستجف البحيرات الكبيرة وقد يكمن سر هذه العملية في طبقات الرواب الطفالية .

• نشرت مجلة بناء الصين مقالة عن حقبة الدهر الرابع في عددها لشهر ابريل سنة ١٩٨٣

التقيب في الجبل الاجرد



البلاد حيث تنمو اشجار الصنوبر الاحمر  
والى جانب ذلك تنتج الجنسن وفرو السمور  
وقرون الغزال .

## الذكرى السنوية الثلاثون للولاية

صادف اليوم الثالث من سبتمبر عام  
١٩٨٢ الذكرى السنوية الثلاثين لتأسيس ولاية  
يانبيان الكورية ذات الحكم الذاتي . في  
ذلك اليوم رفرت الرايات الملونة وتصاعدت  
الاصوات المطربة في استاد الشعب بمدينة  
يانجى - حاضرة الولاية . واجتمع ابناء الشعب  
من قومية كوريا في الاستاد يلبسون حلل العيد  
ويرقصون في هزة الطرب .

تشتهر القومية الكورية باجادة الرقص  
والغناء . ويتحلى رقص الطبل الطويل بالصيت  
الذائع حيث ايقاعاته قوية وحركاته جمالية .  
وينقسم رقص قومية كوريا الى نوعين اوهما  
الرقص البطيء الحركات وثنائهما الرقص  
الشعبى ذو الحيوية القوية والشبيطة . وكانت  
بعض حركاته مقتبسة من حركات اعمال الحقول  
الزراعية . وهذا الرقص اكثر جاذبية ومتعة .  
وعرض في يوم الولاية كل من النوعين في استاد  
الشعب مما شكل مهرجانا ضخما لرقص قوميتنا .  
جاءت فنون الرقص والغناء للقومية الكورية

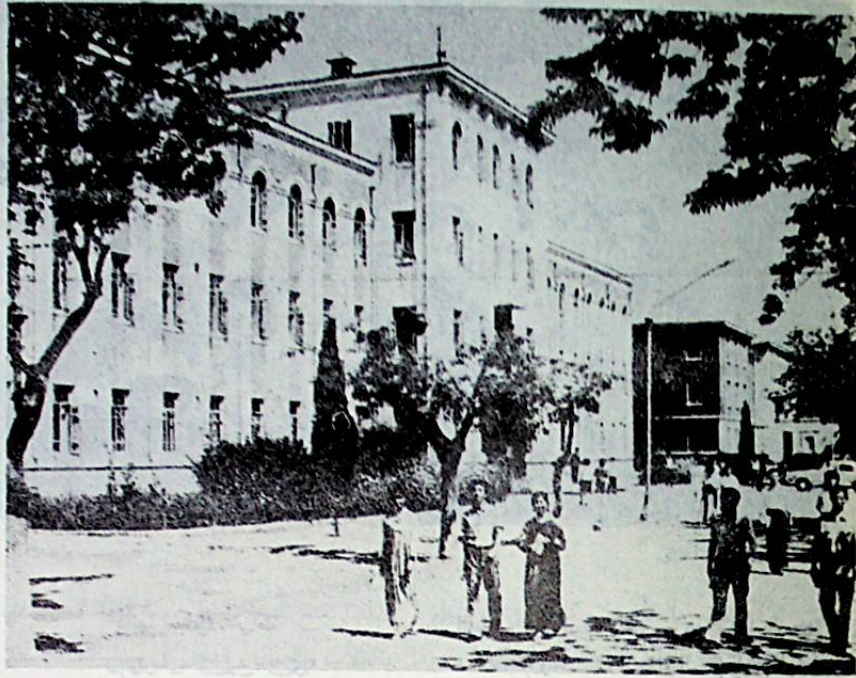
من الحياة والعمل . فتمتع بالاساس الجماهيرى  
وتتم بصفة الارتجال . ففى موطنى تستطيع  
ان تتمتع بالاغاني الجميلة والرقص الجذاب  
اينما تذهب ، حتى في الايام المشغولة عند  
موسم الحصاد دائما ما يرقص الفلاحون  
عند الراحة من العمل في الحقول .

خرجنا

## حول الحكم الذاتي

تساو لونج هاو مدير الولاية ( ٥٤ سنة )  
انضم الى صفوف الثورة عام ١٩٤٥ .  
حدثنى عن احوال الحكم الذاتى فقال :  
يعتبر اعداد الكوادر من الاقليات القومية  
وتعيينهم حلقة رئيسية لتحقيق الحكم الذاتى  
للاقاليم القومية . فمنذ تأسيس ولايتنا عام  
١٩٥٢ اعدت الحكومة الشعبية عددا كبيرا  
من كوادر القومية الكورية بواسطة المعاهد  
وطرق اخرى . وتبلغ نسبة كوادر القومية

بناء الصين



جامعة يانبيان - اول جامعة لقومية كوريا

# موطنى - ولاية يانبيان الكورية

بقلم : هونغ يو فو من قومية كوريا

١٤٠ الف مو من الحقل وبناء ٢١٠ الف  
مو من الحقول المائية وتم اصلاح ٣٠ مليون  
متر مكعب من مشاريع الري ، مما حسن ظروف  
الزراعة ووسع المساحة الزراعية الى حد كبير .  
في عام ١٩٥٨ تأسس المعهد الزراعى في  
يانبيان ثم افتتحت جامعة ليمينغ الزراعية  
للهاوة - اول الجامعات الزراعية للهاوة في  
الوطن . وقد ارتفعت الفنون والتقنية الزراعية  
مع انتشار المعارف العلمية الزراعية في الولاية  
في السنوات العديدة الماضية ونجح الفلاحون  
في اعداد اكثر من ٨٠ نوعا من البذور  
المتأخرة . الامر الذى رفع معدل كمية الانتاج  
الى حوالى ٣٠٠ كيلوغرام للمو الواحد الذى  
كان ينتج ١٥٠ و ١٠٠ كيلوغرام في الماضى  
في المنطقه الجبلية و٦٠٠ كيلوغرام في  
السهول . لم تكن مقاطعة جيلين موطن  
الرز فحسب بل احدى قواعد الغابات الهامة في

**تعدادنا** نحن ابناء الشعب من قومية كوريا  
يبلغ الآن ١٧٦ مليون نسمة  
ينتشرون في مقاطعات ثلاث ( لياونينغ وجيلين  
وهيلونغجيانغ ) بشمال الصين الشرقى . وتعتبر  
لاية يانبيان الكورية ذات الحكم الذاتى  
موطنا رئيسيا لنا حيث يعيش فيها ٧٥٠ الف  
نسمة ويحتل هذا العدد ٤٢٪ من مجموع  
تعداد سكان القومية الكورية في الوطن ويمارس  
معظمهم زراعة الرز .

قمت بزيارة تفقدية للمقاطعات الثلاث  
في خريف العام الماضى بحثا عن احوال  
قومية كوريا .

## موطن الرز في الشمال

منذ تحرير الصين الجديدة تقدمت اعمال  
بناء الحقول وفنسون الزراعة في الشمال  
بلا انقطاع . ففى ولاية يانبيان ، تم اصلاح  
هونغ يو فو : استاذ في معهد القوميات المركزى .



# طبقات الرواسب الطفالية : مفتاح لغ

## تغيرات الطقس في العالم

بقلم : يوان باو بينغ



مقطع عرضي للراسب الطفالي في لوتشوان بمقاطعة شنشي

بجامعة بكين والباحث تشانغ ده ار من  
البحوث للدائرة المركزية للارصاد الجوية  
وربما كثير من هبوب الغبار لم يسجل  
لم تتوفر ادوات كما هو الحال اليوم  
ومن جهة اخرى ، قد يكون بعض الغبار  
الرياح المحلية . وجاء في سجل قديم يعود  
سنة ١٢٨٧ ان عاصفة مع التراب استمر  
سبعة ايام ونفتت حيوانات كثيرة بسببها

### تشكيل الراسب الطفالي

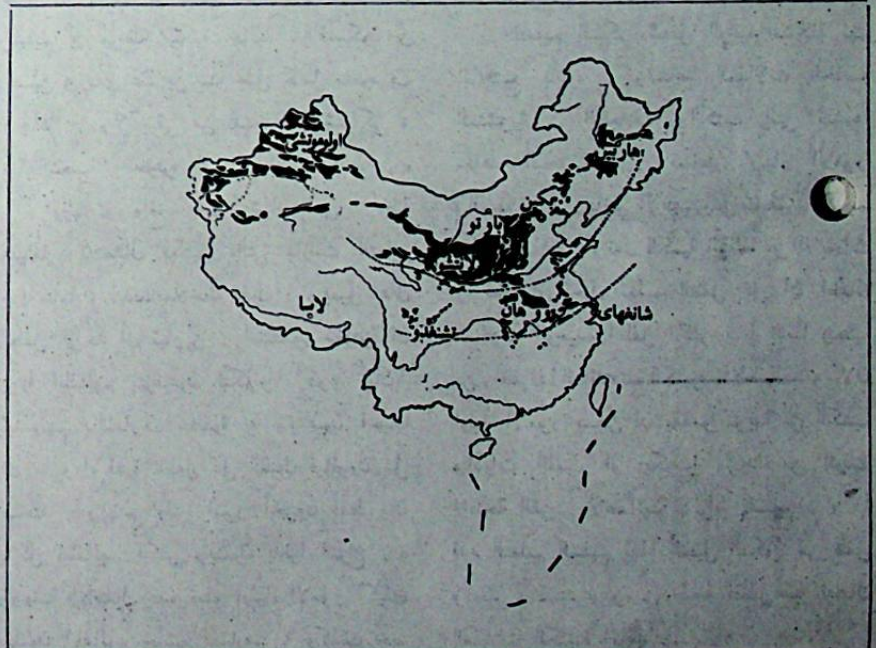
تشكلت هضبة الراسب الطفالي الشهيرة في  
الصين بهذه الطريقة تماما . . من التراب الذي  
عصفته الرياح ، ومساحتها ٦٣٠ ألف  
كلم مربع . . يغطيها التراب الاصفر الناعم  
ويصل اعلى سمك له من ١٨٠ - ٢٠٠ م .  
وهو مكون من رواسب ما جاءت به الرياح  
عبر مليوني سنة . . ذلك ما توصل اليه العلماء  
بعد الدراسة الجيولوجية .

وقد كان مثيرا ان العاصفة التي هبت  
على بكين في يوم ١٨ ابريل ١٩٨٠ قد غطت  
المدينة بطبقة من التراب معدل سمكها ١٠  
ملم . واذا ما هبت العاصفة الترابية مرتين  
في السنة بهذا المعدل ، فقد يصل سمكها  
١٠٠ م في خلال مليون سنة . وهذا يؤدي الى  
تأييد رقم المئتي مليون سنة الذي تم التوصل اليه  
معرفة حاليا بوسائل اخرى . ورغم انه لا يمكن  
توضيح سرعة ترسيب الراسب الطفالي والعمل  
المعقدة الاخيرة بطريقة مبسطة ، فهذا  
الاقل دليل لفهم القوة الجبارة للرياح التي  
تكوم التراب .

تشكلت الهضبة في خلال حقبة الدهر الرابع  
المصر الجيولوجي الذي يعود تاريخه منذ ٥

في ١٨ ابريل ١٩٨٠ ، ادلهمت السماء  
فجأة في بكين بالغبار مع ان الريح كان  
صعبا ملاحظتها . ففي غضون دقائق معدودة ،  
تجمعت طبقات من الغبار على سطوح المنازل  
وعتبات النوافذ وفي كل مكان .  
غالبا ما تشهد بكين مواسم من التراب ،  
ولكن تلك هي الأشد في السنوات الاخيرة .  
يأتي التراب اساسا ، حسب مراقبات  
القمر الصناعي ، من صحراء غوبسي في جنوبي

منغوليا وغربي منغوليا الداخلية ومقاطعة  
قانسو ، ومن اماكن نائية مثل شينجيانغ وآسيا  
الوسطى . ويستقر في الاساس على مناطق بطول  
المجرى الاوسط والاسفل للنهر الاصفر ،  
وينتقل جنوبا الى حوض نهر اليانغتسي وشرقا  
الى كوريا واليابان .  
وقد سجلت ١١٥٦ مرة عن هبوب التراب  
على عموم الصين منذ سنة ١١٥٠ ق . م . .  
حسب ابحاث البروفيسور وانغ جيا بين





اعضاء "جمعية الوحي"

بكين ، سرعان ما تأهب وكافح في « سبيل كرامة وعزة الوطن وطرد الخونة من الحكومة » . ثم انتخب ما جيون نائب الرئيس لاتحاد الطلبة في تيانجين ومسؤولا لاتحاد تيانجين ومسؤولا دائما لاتحاد أوساط عموم البلاد . فكان مشغولا في الذهاب والاياب بين تيانجين وبكين من أجل يقظة الجماهير الشعبية . وفي يوم ٩ يونيو من سنة ١٩١٩ التي خطبة في اجتماع أهالي تيانجين قائلا بصوت جهوري : « لقد مضى على حركتنا الوطنية شهر واكثر ، وكلنا وشعبنا يستنكر ويعارض معاهدة فرساي للسلام (بعد الحرب العالمية الأولى) المتمثلة في بيع سيادة الدولة ومصالحها الوطنية ، ولكن حتى اليوم فان ممثلي الحكومة لم يتحركوا لهذه المعاهدة ولم تعاقب الحكومة الخونة . فما السبب ؟ ان السبب يعود الى هؤلاء الاداريين الكبار الذين يتستر بعضهم على بعض . اذا أردنا تحقيق الهدف هذا فلا بد من استنهاض جماهير الشعب والقيام المشترك حتى النهاية . » عندما سمع الناس ما قاله اغرورقت عيونهم بالدموع ، وهناك بعض الطلبة عضوا على أصابعهم ليسجلوا بدمائهم الطاهرة عبارة : بالروح والدم نفدى البلاد . وفي سبيل تمبئة التجار الى الاضرابات التجارية ذهب ما جيون مرات الى الفرقة التجارية العامة حيث سأل بصرامة بعض المسؤولين : « لم يتحقق هدفنا بعد ، اذن

فلماذا تفتح المحلات على مصارعها ؟ ونستغيث بالطلاب والعمال والتجار في سبيل انقاذ الوطن . والشباب لا يفتنون بأى شيء حتى ارواحهم ، ولكنكم في مجال التجارة لا ترغبون في المشاركة بالا ضراب ! » فيما بعد قررت الفرقة التجارية مرة اخرى القيام بالاضراب عن التجارة ، مما أيد بقوة النضال الوطنى في مختلف المناطق ، فاضطرت الحكومة الى رفض التوقيع على معاهدة باريس للصلح (معاهدة فرساي للسلام) . وجدير بالذكر هنا ان ما جيون قد قاد الجماهير مرارا الى مقر حكومة امراء الحرب ، حيث قام بالنضال وجها لوجه . مثلا في أوائل يونيو سنة ١٩١٩ قاد المظاهرات المحتشدة من آلاف الجماهير الى الهيئة الادارية التابعة لمقاطعة خبي لتقديم العرائض ، حيث قدم ثلاثة شروط الى احد امراء الحرب تساو روى : عدم التدخل في النشاطات الطلابية ؛ اطلاق سراح الطلبة المسجونين ؛ اعادة تشينغداو التي احتلتها الامبريالية اليابانية ، وفي نفس الوقت الغاء المادة ٢١ مادة في المعاهدة التي ارغمت اليابان حكومة امراء الحرب على توقيعها . وقبل تساو حينذاك هذه الشروط بسبب النضالات المتكررة .

### مظاهرات لتقديم العرائض في ميدان تيان آن من

حينما تطورت الحركة الوطنية المعادية

للامبريالية في انحاء البلاد كانت العناصر الموالية لليابان لم ترض بفشلها . ولا يخفى ان العنصر الموالي لليابان ما ليانغ في منظمة شانغونغ حزب الجمعية الاسلامية لانقاذ الوطن وغيرها من المنظمات ، وأعدم بعض قادة المنظمات الوطنية مثل ما يون تينغ وتشو تشون تاو وتشو شيانغ ريميا بالرصاص ، مما أثار سخط كل الشعب ، بعد ان عرف ذلك ما جيون قاد في الحال الطلبة ذاهبا الى مسجد تيانجين الشمالى ، حيث دعا جماهير قومية هوى الغفيرة ، وألقى خطبة استنكر فيها جرائم ما ليانغ . ثم سافر الى بكين مرة ثانية لتعبئة الطلاب في بكين مع الطلبة القادمين من تيانجين بالمظاهرات . في ميدان تيان آن من ، فوجده الشرطة قائدا فاعلنوا القبض عليه واعدامه ريميا بالرصاص . ولكن لم يتمكنوا من القبض عليه فقبضوا على بعض الطلاب وضربوهم بـ<sup>خارج</sup> سوط ليدلوهم على مكان ما جيون وتقديمه للمحاكمة . اما ما جيون فخرج مرفوع الرأس من الموكب قائلا : « هانذا ما جيون ! أقبضوا على ! » فصبوا الى صدره البنادق لفض الموكب . ولكن ما جيون قال للطلبة : « لا نخاف الموت ، واذا نابروا على النضال ! والنصر حليفنا . واذا قبضوا على واحد ، قام الآلاف من الوطنيين . . . . عاش الوطن ! »

في يوم ٢٨ اغسطس وصل شو ان لاي

الى بكين لاطلاق سراح الطلبة المسجونين .